٧

الجُزءُ الأَوَّل

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة فلسطين

وزارة التربية والتعليم العالي

التَّرْبِيَةُ الإِسْلامِيَّة

المؤلِّفون:

د. تمّام الشّاعر (منسّقًا).
د. شفيق عيّاش
أ. سمير الأطرش
أ. ابتسام علقم
أ. جهاد الآغا
أ. أحمد عبد الغفور

د. إياد جبور

قـــرّرت وزارة التربيـــة والتعليـــم العالي في دولـــة فلســـطين
تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٧ / ٢٠١٨م

الإشـراف العام:

رئيس لجنة المناهج	د. صبري صيدم
نائب رئيس لجنة المناهج	د. بصري صالح
رئيس مركز المناهج	أ. ثروت زيد
مدير عام المناهج الإنسانية	أ. علي مناصرة
مراجعة	سماحة الشيخ يوسف دعيس

الدائرة الفنية:

إشراف إداري	أ. حازم عجاج
تصميم	أ. أمينة عصفور
تحكيم علمي	أ. د. إسماعيل شندي
الإشراف على التحرير اللغوي	أ. عبد الحكيم أبو جاموس
قراءة	أ. علي أبو زيد
تحرير لغوي	أ. رائد شريدة
متابعة المحافظات الجنوبية	د.سميّة النَّخالة

الطبعة التجريبية
٢٠١٧ م/ ١٤٣٨ هـ

دولـــة فلـسطين
وزارة التربية والتعليم العالي

مركز المناهج

حي الماصيون، شارع المعاهد
ص. ب 719 - رام الله - فلسطين
pcdc.edu.ps | pcdc.mohe@gmail.com
+٩٧٠-٢-٢٩٦٩٣٧٧ فاكس | +٩٧٠-٢-٢٩٦٩٣٥٠ هاتف
moehe.gov.ps | mohe.pna.ps | mohe.ps
.com/MinistryOfEducationWzartAltrbytWaltlym

تـقـديـم

يتصف الإصلاح التربوي بأنه المدخل العقلاني العلمي النابع من ضرورات الحالة، المستند إلى واقعية النشأة، الأمر الذي انعكس على الرؤية الوطنية المطورة للنظام التعليمي الفلسطيني في محاكاة الخصوصية الفلسطينية والاحتياجات الاجتماعية، والعمل على إرساء قيم تعزز مفهوم المواطنة والمشاركة في بناء دولة القانون، من خلال عقد اجتماعي قائم على الحقوق والواجبات، يتفاعل المواطن معها، ويعي تراكيبها وأدواتها، ويسهم في صياغة برنامج إصلاح يحقق الآمال، ويلامس الأماني، ويرنو لتحقيق الغايات والأهداف.

ولما كانت المناهج أداة التربية في تطوير المشهد التربوي، بوصفها علمًا له قواعده ومفاهيمه، فقد جاءت ضمن خطة متكاملة عالجت أركان العملية التعليمية التعلمية بجميع جوانبها، بما يسهم في تجاوز تحديات النوعية بكل اقتدار، والإعداد لجيل قادر على مواجهة متطلبات عصر المعرفة، دون التورط بإشكالية التشتت بين العولمة والبحث عن الأصالة والانتماء، والانتقال إلى المشاركة الفاعلة في عالم يكون العيش فيه أكثر إنسانية وعدالة، وينعم بالرفاهية في وطن نحمله ونعظمه.

ومن منطلق الحرص على تجاوز نمطية تلقّي المعرفة، وصولًا لما يجب أن يكون من إنتاجها، وباستحضار واعٍ لعديد المنطلقات التي تحكم رؤيتنا للطالب الذي نريد، وللبنية المعرفية والفكريّة المتوخّاة، جاء تطوير المناهج الفلسطينية وفق رؤية محكومة بإطار قوامه الوصول إلى مجتمع فلسطيني ممتلك للقيم، والعلم، والثقافة، والتكنولوجيا، وتلبية المتطلبات الكفيلة بجعل تحقيق هذه الرؤية حقيقة واقعة، وهو ما كان ليتحقّق لولا التناغم بين الأهداف والغايات والمنطلقات والمرجعيات، فقد تآلفت وتكاملت؛ ليكون النتاج تعبيرًا عن توليفة تحقق المطلوب معرفيًا وتربويًا وفكريًا.

ثمّة مرجعيات تؤطّر لهذا التطوير، بما يعزّز أخذ جزئية الكتب المقررّة من المنهاج دورها المأمول في التأسيس؛ لتوازن إبداعي خلّاق بين المطلوب معرفيًا، وفكريًا، ووطنيًا، وفي هذا الإطار جاءت المرجعيات التي تم الاستناد إليها، وفي طليعتها وثيقة الاستقلال والقانون الأساسي الفلسطيني، بالإضافة إلى وثيقة المنهاج الوطني الأول؛ لتوجّه الجهد، وتعكس ذاتها على مجمل المخرجات.

ومع إنجاز هذه المرحلة من الجهد، يغدو إزجاء الشكر للطواقم العاملة جميعها؛ من فرق التأليف والمراجعة، والتدقيق، والإشراف، والتصميم، وللجنة العليا أقل ما يمكن تقديمه، فقد تجاوزنا مرحلة الحديث عن التطوير، ونحن واثقون من تواصل هذه الحالة من العمل.

وزارة التربية والتعليم العالي

مـركـز الـمـنـاهـج الفلسطينية

آب / ٢٠١٧

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمين، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى الْمَبْعوثِ رَحْمَةً لِلْعالَمين وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ سارَ عَلى دَرْبِهِ إلى يَوْمِ الدّينِ، وَبَعْد.

يهدف تدريس التربية الإسلامية إلى بناء شخصية المتعلم بناءً إسلاميًّا شاملًا متوازنًا في جوانبها المعرفية والوجدانية والاجتماعية، ويتضمّن ذلك غرس حقائق العقيدة الإسلامية في عقله ووجدانه، وتعميق ارتباطه بالقرآن الكريم وبسنة النبي ﷺ وسيرته، وتنشئته على القيم الفاضلة، التي تجعل منه إنسانا صالحا يسهم في نهضة أمته وخدمة وطنه.

وإننا إذ نضع بين أيدي إخواننا المعلمين وأبنائنا الطلبة هذا الكتاب لعلى يقين بعمق إدراكهم لما للتربية الإسلامية من أهميّة بالغة في بناء فكر المتعلم وسلوكه، وبما ينبغي أن نغرسه في المتعلم من قيم ومعارف تنبثق من هدي الكتاب والسنة، تنمّي فكره، وتزيد من قدراته، وتوسع أفقه.

وقد احتوى الكتاب على الوحدات الدراسية الآتية: التفسير والحديث والعقيدة والفقه والسيرة والفكر الإسلامي في ضوء ما جاء في الخطوط العريضة للمنهاج الفلسطيني، ولا يفوتنا أن نلفت أنظار أخوتنا المدرسين إلى أهميّة أن يعتمدوا المنحى التكاملي في تدريس الفروع المختلفة، على نحو يجعل من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة أساساً لتدريس الموضوعات كلها، مع تدريب الدارسين على الاستنباط منها، واعتماد الطرائق الحديثة في التدريس التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية وغايتها، على نحو يُعنى بمهارات التفكير العليا كلها، فينمّي قدرة المتعلم على التحليل والتعليل والمناقشة والتركيب والتقويم.

وقد تناولت وحدة القرآن الكريم التعريف بالمكي والمدني، وصفات عباد الرحمن كما جاءت في سورة الفرقان. والآيات من سورة هود التي ذكرت قصة نوح - عليه السلام -. وتناولت وحدة العقيدة الإيمان بالملائكة والرسل ومعجزاتهم، وعرضت وحدة السنة النبوية تعريف السنة وأنواعها وأهميتها، مع شرح حديث حق الجار في الإسلام. ووضحت وحدة السيرة تنظيم العلاقات في المدينة المنورة، وعرضت غزوة بدر، وعرّفت بالصحابي الجليل بلال بن رباح (رضي الله عنه). وتناولت وحدة الفقه موضوعات الجمع بين الصلاتين، وصلاة المريض والمسافر والخائف، ونوافل العبادات. وعرضت وحدة الفكر الإسلامي لموضوعات التضحية والفداء، وتنظيم الوقت، وآداب الطريق، والاحتشام، والغيبة والنميمة.

ونقترح على إخواننا وأخواتنا المدرسين والمدرسات توزيع دروس التفسير والحفظ، والأخلاق والتهذيب، على الفصل الدراسي كله.

ونرجو من الإخوة المدرسين، والأخوات المدرسات تزويد مركز المناهج الفلسطينية بما يثري الكتاب ويحسن من انتفاع أبنائنا الطلبة به.

نسأل المولى عزّ وجلّ أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يجعله في ميزان أعمالنا.

وَفَّقَكُم اللهُ لِما فيهِ مَصْلَحَةُ الْوَطَنِ.

الْمُؤَلِّفون

المحتويات

الوحدة الأولى	**القرآن الكريم**	**٢٢-٢**
الدَّرسُ الأوّل	المكّيّ والمدنيّ	٣
الدَّرسُ الثّاني	سورة الفرقان الآيات (٦١-٧١)	٧
الدَّرسُ الثّالِث	سورة الفرقان الآيات (٧٢-٧٧)	١٢
الدَّرسُ الرّابع	سورة هود الآيات (٢٥-٤٧) قصة نوح عليه السلام	١٦
الوحدة الثانية	**العقيدة الإسلاميّة**	**٣١-٢٣**
الدَّرسُ الخامس	مُعْجِزات الرُّسل (عليهم السلام)	٢٤
الدَّرسُ السّادِس	أثرُ الإيمانِ بالملائكة و الرُّسل (عليهم السلام)	٢٨
الوحدة الثالثة	**السُّنَّة النَّبَويّة الشّريفة**	**٤٦-٣٢**
الدَّرسُ السّابع	السُّنَّة النَّبويّة الشّريفة	٣٣
الدَّرسُ الثّامِن	أهميّة السُّنَّة النَّبويّة الشّريفة	٣٨
الدَّرسُ التّاسِع	حَقُّ الجارِ في الإسلام	٤٢
الوحدة الرابعة	**السيرة النَّبويّة**	**٦٤-٤٧**
الدَّرسُ العاشِر	الرسول القائد (تنظيمُ العَلاقاتِ في المدينة المنوّرة)	٤٨
الدَّرسُ الحادي عَشَر	غزوة بدر الكبرى ٢هـ	٥٢
الدَّرسُ الثّاني عَشَر	مواقف من غزوة بدر الكبرى	٥٧
الدَّرسُ الثّالِثَ عَشَر	بلالُ بن رباح مؤذّنُ النبيّ (صلى الله عليه وسلم)	٦١
الوحدة الخامسة	**الفقهُ الإسلاميّ**	**٧٧-٦٥**
الدَّرسُ الرّابعَ عَشَر	الجَمْعُ بين الصّلاتين	٦٦
الدَّرسُ الخامِسَ عَشَر	صلاة المريض والمسافر والخائف	٧٠
الدَّرسُ السّادِسَ عَشَر	نوافل العبادات	٧٤
الوحدة السادسة	**الفِكْرُ الإسلاميّ**	**٩٩-٧٨**
الدَّرسُ السّابعَ عَشَر	التّضحية والفداء	٧٩
الدَّرسُ الثّامِنَ عَشَر	تنظيم الوقت	٨٤
الدَّرسُ التّاسِع عَشَر	آداب الطريق	٨٨
الدَّرسُ العشرون	الاحتشام	٩٢
الدَّرسُ الحادي والعشرون	الغِيبةُ والنَّميمة	٩٦

الوحدة الأوّلى

القرآن الكريم

﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)

الدّرس الأول

القرآن المكّيّ والمدنيّ

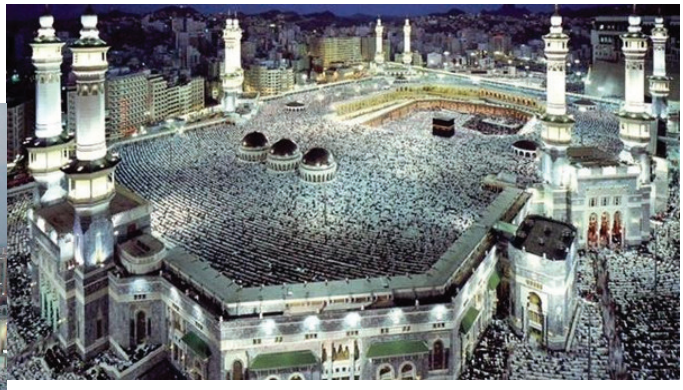

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطالب بعد نهاية هذا الدّرس أن يكون قادرًا على أن:

١- يُعرّفَ القرآن المكّيّ والمدنيَّ.

٢- يقارنَ بين القرآن المكّيّ والمدنيِّ.

٣- يبيّنَ فوائدَ معرفةِ القرآن المكّيّ والمدنيّ.

استمرَّ نزولُ القرآنِ الكريمِ على النبيِّ (ﷺ) ثلاثةً وعشرين عامًا، منها ثلاثةَ عَشَرَ عامًا في مكّةَ المكرَّمة، وعَشَرةُ أعوام في المدينة المنوّرة، وقد بذَلَ علماءُ المسلمين جهودًا جبّارةً في دراسةِ القرآنِ الكريم، وكان ممّا اعتنَوْا به معرفةُ أماكنِ نزولِ السُّوَر وأوقاتِها، والتمييزُ بين المكّيِّ والمدنيِّ منها، فما المقصودُ بالمكّيِّ والمدنيِّ؟ وما موضوعاتُ كلٍّ منهما؟ وما خصائصُه؟

المكّيّ: ما نزلَ من القرآنِ الكريمِ على النبيِّ (ﷺ) قبلَ الهجرةِ إلى المدينة.

والمدنيُّ: ما نزلَ من القرآنِ الكريمِ على النبيِّ (ﷺ) بعدَ الهجرة إلى المدينة.

موضوعاتُ الآيات المكّيّة:

مكث النبيُّ (ﷺ) ثلاثَ عَشْرَة سنةً في مكّة يدعو الناسَ إلى دين الله سبحانه، فقاومه الكافرون أشدَّ مقاومة، ولذا جاءت آياتُ القرآنِ الكريمِ في مكةَ تُوضِّحُ العقيدةَ الإسلامية، فكان من أهمّ الموضوعاتِ التي تناولتها الآياتُ المكّيّة ما يأتي:

١. الدعوةُ إلى توحيدِ الله سبحانه، والردُّ على شبهات المشركين.
٢. ذكرُ قَصَصِ الأنبياءِ، وبيانُ ثباتِهم وصَبْرِهم على تكذيبِ أقوامِهم، للتّخْفيفِ عن النبيّ (ﷺ)، وتثبيتِ المؤمنين معه.
٣. إثباتُ البعثِ، وإبطالُ شبهاتِ المُشَكِّكين فيه.
٤. وصفُ نعيمِ المؤمنينَ في الجنّةِ، وعذابِ الكافرينَ في النار.

موضوعاتُ الآيات المدنيّة:

أقامَ النبيُّ (ﷺ) المجتمعَ الإسلاميَّ في المدينةِ المنورة بعدَ هِجرتِه إليها، وكان مِنْ أهمِّ الموضوعاتِ التي تناولها القرآنُ المدنيُّ ما يأتي:

١. بيانُ أحكامِ الشريعةِ الإسلاميّةِ في مجالاتِ المعاملاتِ الماليّة، وأحكامِ الزواجِ، والطلاقِ، والميراثِ، والعقوباتِ.
٢. مناقشةُ أهل الكتاب، والردُّ عليهم.
٣. فضحُ مؤامراتِ المنافقين ومواقِفِهم.
٤. الحثُّ على الجهادِ في سبيلِ الله، والحديثُ عن الغَزَواتِ وما يُستفادُ منها من دروسٍ وأحكام.

نناقش:
خصائص الآيات المدنية تنسجم مع التحديات التي واجهتها الدعوة الإسلامية في المدينة.

فوائدُ معرفةِ المكّيّ والمدنيّ:

لمعرفةِ المكّيّ والمدنيِّ فوائدُ، منها:

١ تُعينُ على فهمِ القرآنِ وتفسيرِه.

٢ تكشفُ عن منهجِ القرآنِ الحكيمِ في تربيةِ الناسِ والتدرُّجِ بهم، فقد عُنِيَتِ السُّوَرُ المكّيّةُ بترسيخِ العقيدةِ الإسلامية؛ لأنّها الأساس، ثمّ جاءت السُّوَرُ المدنيّةُ ببيانِ أحكامِ الشريعةِ، وتنظيمِ المجتمعِ، والأمرِ بالجهاد.

٣ تُبْرِزُ عنايةَ علماءِ المسلمين العظيمةَ بالقرآنِ الكريمِ، وتَكشِفُ عن الجهودِ الجبّارةِ التي بذلوها في تعلُّمِه وتعليمِه.

أتعلَّم:

١ يغلبُ على الآياتِ المكّيّةِ القِصَرُ، ويغلُبُ على الآياتِ المدنيّةِ الطولُ.

٢ عُنِيَتْ كلٌّ من السُّوَرِ المكّيّةِ والمدنيّةِ ببيانِ العقيدةِ الإسلاميّة، إلّا أنّ السُّوَرَ المكّيّةَ غالبًا ما تُعنى بالردّ على المشركين، وغالبًا ما تُعنى السُّوَرُ المدنيّةُ بمناقشة أهلِ الكتاب.

٣ قد تعرضُ بعضُ السُّوَرِ المكّيّةِ لبعضِ الأحكامِ الشرعيّةِ دونَ تفصيلٍ، ومن أمثلةِ ذلك: تحريمُ القتلِ، والزّنى، والتطفيفِ في الميزانِ، وإيجابُ الصلاةِ والزكاةِ، ولكنَّ تفصيلَ الأحكامِ جاء في السُّوَرِ المدنيّة.

٤ كلّ سورةٍ جاءت فيها كلمةُ (كلّا)، أو جاء فيها سجدةُ تلاوةٍ فهي مكّيّة.

٥ نزلت الآية الكريمة: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾﴾ (الزخرف)، في مدينة القدس الشريف.

نشاط:

أتدبَّرُ السُّوَرَ الكريمةَ الآتيةَ، وأُصنِّفُها إلى مكّيّةٍ ومدنيّة: سورة النبأ، وسورة الحشر، وسورة الجُمُعَة.

التّقويم

السُّؤالُ الأوّل: أَضَعُ إشارَةَ (✓) يمينَ الْعِبارَةِ الصَّحيحَةِ، وَإشارَةَ (✗) يمينَ الْعِبارَةِ غَيْرِ الصَّحيحَةِ فِيما يَأْتي:

١ ( ) عُنِيَ القرآنُ المكّيّ بالبيانِ المفصّل لأحكامِ الشريعةِ.

٢ ( ) جاءَ الحضُّ على الجهادِ في السُّوَرِ المكّيّةِ والمدنيّة.

٣ ( ) من موضوعاتِ القرآنِ المدنيِّ مناقشةُ أهلِ الكتابِ، والردُّ عليهم.

٤ ( ) بيّنَتْ بعضُ السُّوَرِ المكّيّةِ تحريمَ القتلِ والزّنى.

٥ ( ) كلُّ السُّوَرِ التي جاء فيها سجدةُ تلاوةٍ مدنيّة.

٦ ( ) يَكثُرُ الحديثُ عن المنافقين في السُّوَرِ المكّيّة.

السّؤال الثّاني: أُعرّفُ كلًّا مما يأتي:

١ الآيات المكّيّة.

٢ الآيات المدنيّة.

السّؤال الثّالث: أُعلّل ما يأتي:

١ البيانُ المفصّلُ للأحكامِ الشرعيّةِ جاء في السُّوَرِ المدنيّة.

٢ فضحُ مواقفِ المنافقينَ ومؤامراتِهم جاء في السُّوَرِ المدنيّة.

٣ ما نزلَ على النبي (ﷺ) في حجة الوداع في مكة المكرمة يُعَدُّ مدنياً.

السّؤال الرّابع: أوضّحُ فائدتين لمعرفة المكّيّ والمدنيّ.

السّؤال الخامس: أصنّفُ الآياتِ الآتيةَ إلى مكّيّةٍ ومدنيّة:

١ قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾ [العلق:٦].

٢ قال تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨].

٣ قال تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].

الدّرس الثّاني

سورة الفرقان الآيات (٦١-٧١)

تفسير وحفظ

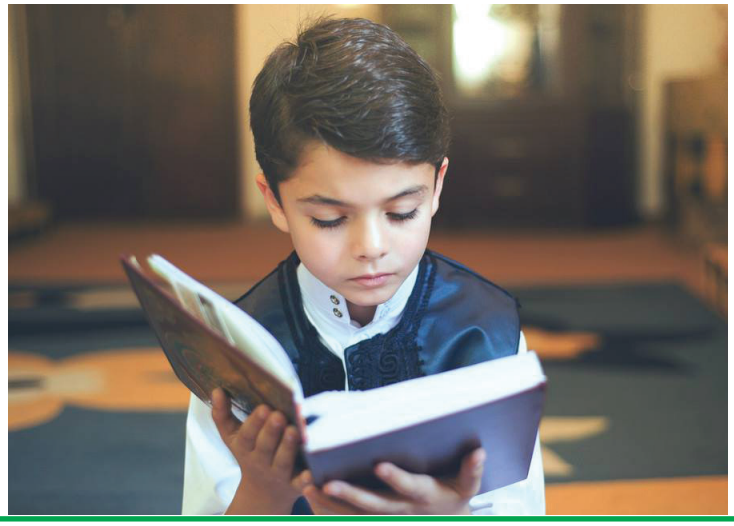

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطالب بعد نهاية هذا الدّرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يتلوَ الآياتِ الكريمةَ تلاوة سليمة.
٢. يحفظَ الآياتِ الكريمةَ غَيْبًا.
٣. يُوَضِّحَ معانيَ المفرداتِ والتراكيبِ الواردة في الآيات الكريمة.
٤. يُفَسِّرَ الآياتِ تفسيرًا إجماليًّا.
٥. يُبَيِّنَ صفاتِ عبادِ الرحمنِ الواردةَ في الآيات الكريمة.
٦. يستنتجَ العبر والعظات من الآيات الكريمة.

قال تعالى:

﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾﴾

المفردات والتراكيب:

- بُرُوجًا: النجوم العظيمة والمدارات التي تسيرُ فيها.
- خِلْفَةً: يتعاقبان، فيخلُفُ أحدُهما الآخر.
- هَوْنًا: بلينٍ ورِفْق.
- غَرَامًا: مصيبةً لا زوالَ لها.
- يَقْتُرُوا: يبخلوا.

تفسير الآيات الكريمة:

من مظاهر قدرة الله سبحانه التي ذكرتها الآيتان (٦١-٦٢):

﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾﴾

١ النجومُ العظيمةُ في السّماواتِ، والمداراتُ الهائلةُ التي تدورُ فيها في الفضاءِ الواسع.

٢ الشمسُ التي تُمِدُّنا بالحرارةِ والنور، والقمرُ المُنير في السّماء.

٣ تعاقُبُ الليلِ والنهار، فأحدُهما يخلُفُ الآخرَ، ويأتي بعده، وهذا ضروريٌّ لبقاءِ الحياةِ على الأرض، وعلى الناس أن يتذكّروا هذه النعمةَ العظيمةَ، وأنْ يشكروا اللهَ سبحانه عليها.

في ضوء معرفتي العلميّة، أوضح دقة التعبير عن الشمس بالسراج، وعن القمر بالمنير.

صفات عباد الرحمن:

تُبَيِّنُ الآياتُ (٦٣-٧١) صفاتِ المؤمنينَ الصادقينَ، وتوضِّحُ الأخلاقَ الفاضلةَ التي بسببِها فازوا برِضْوانِ الله سبحانَه، وثوابِه العظيم:

﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾

توضح الآيةُ الكريمةُ صفتين من صفات عباد الرحمن:

١ التواضعُ والرحمة: فهم يمشون بين الناسِ في سكينةٍ ووقار، من غيرِ تكبُّرٍ ولا تجبُّر.

٢ الحِلْمُ: فهم يُقابلون الإساءةَ بالصّفحِ، وإذا خاطَبَهم الجاهلون بالإساءةِ وسوءِ الأدب، قابلوا ذلك بالقولِ الطيِّب.

نشاط: بالرجوع إلى المكتبة أو الشبكة الإلكترونية أذكر مواقف من حياة السلف الصالح تدلُّ على اتصافهم بالحلم والتواضع.

﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾﴾

من صفات عباد الرحمن المداومةُ على صلاةِ قيامِ الليل، وذكَرَتِ الآيةُ السجودَ والقيامَ؛ لما لهما من أهمّيّة، فالمصلّي في قيامِه يقرأُ القرآنَ الكريمَ، وفي سجودِه يكون أقربَ ما يكونُ لربّه.

ومن صفاتهم أيضًا الخوفُ من عذابِ جهنّم، فهم يدعون ربَّهم سبحانَه أنْ يَصْرِفَ عذابَها عنهم؛ لأنّه عذابٌ شديدٌ، لا زوالَ له.

﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾

بيّنت الآيةُ صفةً أخرى من صفات عباد الرحمن، وهي: الاعتدالُ في النفقة: فهم إذا أنفقوا لم يبخلوا على أنفسِهم وعيالِهم، ولم يُسْرفوا، ولم يُبَذِّروا، فيُنفقوا أموالَهم فيما لا فائدةَ فيه.

﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾

مِن صفات عباد الرحمن التوجُّهُ بالعبادةِ للهِ وحدَه، واجتنابُ كلِّ صُوَرِ الشرك. واجتنابُ المحرَّماتِ والمعاصي، ومن أخطرها قتلُ النّفس بغيرِ حقٍّ، وفاحشةُ الزنا، وعقوبةُ من يرتكبُ هذه الفواحشَ الذلُّ والهوانُ والعذابُ الشديدُ المضاعفُ يومَ القيامة.

﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾﴾

مِن عظيمِ فضل الله -سبحانه وتعالى- أنه يقبل توبة التائبين، فمن تاب توبةً نصوحًا، وترك المعصيةَ، ونَدِم عليها، وأقبلَ على الطاعة، فأولئك يَغْفِرُ الله سبحانه لهم، ويَمُنُّ عليهم بأن يُبَدِّلَ سيِّئاتِهم حسنات.

نشاط:

١- بالرجوع إلى أحد كتب التفسير، أبيّن المعاني التي يحتملها قوله تعالى:

﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾.

٢- بالرجوع إلى أحد كتب التفسير، أفسّر قوله تعالى:

﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾

٣- بالرجوع إلى تفسير القرآن الكريم، أفرّق بين الإسراف والتبذير.

أَتَعَلَّم:

أ- شروطُ التوبةِ النصوح: ١ الإقلاعُ عن الذنب.

٢ الندمُ على ارتكابِه والعزمُ على عدمِ العودةِ له.

٣ ردُّ الحقوقِ إلى أصحابِها.

التّقويم

السُّؤالُ الأوّل: أُوضِّحُ معاني المفردات الآتية: بُروجًا، غرامًا، يَقْتُروا.

السُّؤالُ الثّاني: أُفسّر قولَه تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً﴾.

السّؤال الثّالث: ما معنى قولِه تعالى: ﴿يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنًا﴾؟

السّؤال الرّابع: بمَ وصفت الآياتُ عذابَ جهنّم؟

السّؤال الخامس: ما المطلوبُ في نفقةِ المسلمِ على نفسِه وعيالِه من خلالِ ما ورد في الآياتِ الكريمة؟

السّؤال السّادس: المؤمنُ لا ييأس من رحمةِ الله سبحانه ومغفِرَتِه، أكتب الآية الكريمة التي تدلّ على ذلك، وأُوَضّح معناها.

السّؤال السّابع: أتلو الآياتِ الكريمةَ (٦١-٧١) من سورة الفرقان غيبًا.

الدّرس الثّالث

سورة الفرقان الآيات (٧٢-٧٧)

تفسير وحفظ

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطالب بعد نهاية هذا الدّرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يتلوَ الآياتِ الكريمةَ.
٢. يحفظَ الآياتِ الكريمةَ غَيْبًا.
٣. يُوَضِّحَ معانيَ المفرداتِ والتراكيبِ الواردة في الآياتِ الكريمة.
٤. يُفَسِّرَ الآياتِ الكريمة تفسيرًا إجماليًّا.
٥. يَسْتَنْتِجَ العِبَرَ والعِظاتِ من الآياتِ الكريمةِ.

قال تعالى:

وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ
بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا
ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا
صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ
رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا
قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا
﴿٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا
صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا
﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا
وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّى
لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ
يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

المفردات والتراكيب:

- لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ: لا يَحْضُرون مجالسَ الباطل، ولا يَكْذِبون في شهادتِهم.
- بِٱللَّغْوِ: بالكلام الذي لا فائدة فيه.
- لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا: لم يُعْرِضوا عنها.
- قُرَّةَ أَعْيُنٍ: فرحًا وسرورًا.
- ٱلْغُرْفَةَ: المَنْزِلة العالية في الجنّة.
- يَعْبَؤُاْ: يبالي.
- لِزَامًا: مُلازمًا لكم لا مفرَّ منه.

تفسير الآيات الكريمة:

من صفات المؤمنين:

تُبَيِّنُ الآياتُ الكريمةُ صفاتٍ أخرى لعباد الرحمن:

﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ٧٢﴾

تدل الآية الكريمة على أنَّ مِن صفات عباد الرحمن:

١ لا يَحْضُرون مجالس الباطل التي يُفعَلُ فيها ما حرّمَه اللهُ سبحانه، ولا يَشْهدونها.

٢ لا يكذبون في شهادتِهم، ولا يساعدون أهلَ الباطلِ على أَكْلِ حُقوقِ الناس.

٣ يترفّعون عن العبثِ والسَّفَهِ الذي لا خيرَ فيه، وإذا مرّوا بمجالسِه لم يُشارِكوا فيه، بل أكرموا أنفسَهم بالابتعادِ عنه.

﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا ٧٣﴾

من صفات عباد الرحمن أنهم يتدبّرون في آياتِ الله سبحانه، ويتفكّرون فيها، فإذا تُليت عليهم خشعوا لها، واجتهدوا في تنفيذِ أحكامِها، خلافًا لما عليه أهلُ الكفرِ والضلال من الإعراض عنها، فهم لا يسمعون آياتِ اللهِ، ولا يَرَوْنها، ولا يَتفكَّرون فيها.

﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤﴾

ومن صفاتهم أيضًا أنهم يَحْرِصون على صلاحِ أزواجِهم وذريّاتِهم، ويشعرون بالسعادةِ والسرورِ لذلك، وهم يتوجهون إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء أن يرزقهم الذرية الصالحة.

كما يطلبون من الله سبحانه أن يُوَفِّقَهم؛ ليكونوا أئمّة في الدين، على درجةٍ عاليةٍ في الصلاحِ، وفعلِ الخيرات، يَقْتدي بهم الناسُ ويتّبعونهم في سلوكهم الطيّب وطاعتِهم للهِ سبحانه.

جزاءُ المؤمنين:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا ٧٥ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ٧٦﴾

من الجزاءِ العظيمِ للمؤمنينَ أنَّ اللهَ -سبحانه وتعالى- يُدْخِلُهم أعلى منازلِ الجنّةِ جزاءَ صبرِهم على طاعته، خالدين في نعيمِها المقيم، تتلقّاهم الملائكةُ بالتحيَّة والتكريم.

تهديدُ الكافرين:

﴿قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامٗا ٧٧﴾

تأمرُ الآيةُ النبيَّ (ﷺ) بأنْ يُنْذِرَ الكافرين بعذابِ اللهِ سبحانه إنِ استمرّوا على كُفْرِهم، فهو سبحانه لا يُبالي بتعذيبِهم إنْ لم يؤمنوا، وسيكون عذابُه ملازمًا لهم خالدين فيه.

نشاط: بالتعاون مع أفراد مجموعتي أُدوِّن مضارّ ارتياد مجالس اللهو الباطل.

التّقويم

السُّؤالُ الأوّل: أُبين معانيَ المفردات الآتية: اللغو، الغُرفة، لِزاما.

السُّؤالُ الثّاني: أدلُّ على الآيةِ الكريمةِ التي ورد فيها كلُّ معنى من المعاني الآتية:

١ شهادة الزّورِ من الكبائر.

٢ الصبرُ من أهمِّ صفات المؤمنين.

٣ يَحرِصُ المؤمنُ على صلاحِ أهْلِه وذريّته.

السّؤال الثّالث: أصِفُ سلوكَ المؤمنين عندَ المرور بمجالسِ اللهو.

السّؤال الرّابع: أُفسّر قولَه تعالى:

١ ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا﴾.

٢ ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾.

السّؤال الخامس: أتلو الآياتِ الكريمةَ (٧٢-٧٧) من سورةِ الفرقانِ غيبًا.

السّؤال السّادس: أستنتجُ ثلاث عبر مستفادة من الآيات الكريمة.

تفسير

(هود: ٤٢)

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطالب بعد نهاية هذا الدّرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يتلوَ الآياتِ الكريمةَ.
٢. يُفسِّرَ المفرداتِ والتراكيبَ الواردة في الآيات الكريمة.
٣. يَشرحَ الآياتِ الكريمة شرحًا إجماليًّا.
٤. يُبيّنَ صبرَ الأنبياءِ في دعوةِ قومهم.
٥. يَستنبِطَ العبرَ والدروس من الآيات الكريمة.

قال تعالى:

﴿۞ مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ وَٱلۡبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِۚ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٢٤ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٢٥ أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ٢٦ فَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ ٢٧ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ٢٨ وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ٢٩ وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمۡۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٣٠ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٞ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزۡدَرِيٓ أَعۡيُنُكُمۡ لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًاۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمۡ إِنِّيٓ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣١ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٣٢ قَالَ إِنَّمَا يَأۡتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ٣٣ وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡۚ هُوَ رَبُّكُمۡ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٣٤ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجۡرَامِي وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُجۡرِمُونَ ٣٥ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٣٦﴾

المفردات والتراكيب:

- ٱلۡمَلَأُ: الرؤساء والكبراء.
- أَرَاذِلُنَا: الضعفاءُ والفقراءُ منا.
- بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ: من غيرِ تأمُّلٍ وتفكُّر.
- فَعُمِّيَتۡ: خَفِيَت.
- أَنُلۡزِمُكُمُوهَا: هل نُجْبِرُكم على اتّباعها.
- تَزۡدَرِيٓ أَعۡيُنُكُمۡ: تنظرون إليهم باحتقار.
- يُغۡوِيَكُمۡ: يُضِلَّكم.
- ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ: اختلقه وكذب في نسبته إلى الله -سبحانه-.

وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ
ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ٣٧ وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ
مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا
نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ ٣٨ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن
يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ٣٩ حَتَّىٰٓ
إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ
زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ
ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ٤٠ ۞وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا
بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرِىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ٤١ وَهِيَ تَجۡرِي
بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ
يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٤٢ قَالَ
سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ
مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ
مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ٤٣ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ
أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ
وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤ وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ
رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ
ٱلۡحَٰكِمِينَ ٤٥ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ
عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ
إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٤٦ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ
أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي
وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٤٧

المفردات والتراكيب:

- بِأَعۡيُنِنَا: بحفظِنا.
- غِيضَ: نقص.
- ٱلۡجُودِيِّ: اسمُ جبل.

نلاحظ الإمالة في كلمة مَجۡرِىٰهَا

أرسلَ اللهُ سبحانه أنبياءَه؛ لهدايةِ الناسِ إلى الحقّ، وإخراجِهم من الظلمات إلى النور، وكانت أقوامُهم تواجهُهم بالتكذيبِ والإيذاءِ والاستهزاء، فلا يزيدُ ذلك الأنبياءَ إلا صبرًا وثباتًا. وهذه الآياتُ الكريمةُ تُوضِّحُ قِصّةَ نبيِّ اللهِ نوحٍ (عليه السلام)، الذي لَبِثَ في قومِه ألفَ سنةٍ إلّا خمسين عامًا، يدعوهم إلى عبادةِ الله وحدَه، ولكنّهم أصرّوا على التكذيبِ، فأهلكَهُم اللهُ بالطوفان.

تفسير الآيات الكريمة:

نوحٌ (عليه السلام) يدعو قومَه:

تبيِّنُ الآيتان (٢٥-٢٦) أنّ نوحًا (عليه السلام) دعا قومَه إلى عبادةِ الله وحدَه، وأنّه أنذرهم وخوّفهم من عذابِ الله سبحانه إنْ أصرّوا على ضلالِهم وكُفْرِهم.

قومُ نوحٍ (عليه السلام) يقابلونه بالتكذيب:

بيّنت الآية (٢٧) أنّ قومَ نوحٍ كذّبوه، واحتجّوا على تكذيبهم بأمور:

الأوّل: أنّه بشرٌ مثلُهم، والبشرُ في وهمِهم لا يصلحُ أن يكونوا رُسلًا مِنَ اللهِ سبحانه.

الثّاني: أنّ أَتْباعَه كانوا من فقراءِ الناسِ والمستضعفين منهم، واتَّهموهم بأنّهم سارعوا إلى الإيمانِ به دون تفكير.

الثّالث: أنكروا أن يكون لنوحٍ وأتباعِهِ فضلٌ عليهم، واتّهموهم بالكذب.

نوحٌ (عليه السلام) يردُّ على شبهاتِ قومِه:

بيّنت الآيات (٢٨-٣١) أنّ نوحًا (عليه السلام) ردّ على شُبهات قومه، وبيّن لهم:

١ أنّ اللهَ أيّده بالبراهين والأدلّة، وآتاه الرسالةَ والنبوّة رحمةً منه، ولكنّ قومَه لا يُبْصِرون هذه الأدلّةَ؛ بسبب ظُلمِهم وطُغيانهم، وهو لن يُجبرَهم على قَبولِها واتّباعِها؛ لأنَّ الإيمانَ الصادقَ يكون عن اقتناعٍ واختيار، لا عن إكراهٍ وإجبار، وأعلنَ أنّه لا يَطْلُبُ منهم على تبليغِ الدعوةِ أجْرًا؛ فأَجْرُه على اللهِ سبحانه.

٢ أنّه لن يَطْرُدَ الفقراءَ من أتباعِه؛ لأنَّ طردَهم جريمةٌ يُعاقبُه اللهُ سبحانه عليها، واللهُ سبحانه وحدَه يَعْلَمُ ما في نفوسِهم، وهو الذي سيُحاسِبُهم على أعمالِهم يومَ القيامة، فالناس يتفاضلون بإيمانهم وتقواهم لا بأموالهم وجاههم.

٣ أنَّه لا يدَّعي حقَّ التصرُّفِ في خزائنِ الله، ولا الاطّلاعَ على الغيب، وهو ليس ملكاً من الملائكة، فما هو إلا بشرٌ فَضَّله اللهُ بالنبوَّة.

٤ أنَّ الرزقَ بيد الله وحدَه، ومع ذلك فالمُسْتَكْبِرون ينظرون للفقراءِ والضعفاءِ من المُؤمنين نِظْرةَ استصغارٍ واحتقار، مع أنَّ اللهَ يُؤتيهم الخيرَ في الدنيا والآخِرةِ جزاءَ إيمانِهم.

قومُ نوحٍ (عليه السلام) يستعجلون العذاب:

تُبين الآيات (٣٢-٣٤) أنَّ قومَ نوحٍ أعلنوا تضجُّرَهم من دعوةِ نوح، وطلبوا منه أن يأتيَهم بالعذابِ إنْ كان صادقًا، فأجابهم بأنَّ اللهَ سبحانه قادرٌ على تعذيبِهم متى شاء، وإذا أراد تعذيبَهم فَلَنْ يُعجِزَهُ شيء، وهو وحدَه سبحانه القادرُ على هدايَتِهم إنْ شاء، وإن لم يُوَفِّقْهم للهدايةِ فلن ينفعَهم نُصحٌ ولا إرشاد.

ما أخبَرَتْ به الآياتُ عن قومِ نوحٍ (عليه السلام) وحيٌ من الله سبحانه:

بيّنت الآيةُ (٣٥) أنّ الذي يُخْبِرُ به القرآنُ عن قومِ نوحٍ لا يُمكنُ أن يكونَ كَذِبًا افتراهُ النبيُّ (ﷺ)، بل هو وحيٌ من الله سبحانه، وسوف يُعاقِبُ الكافرين على إجرامِهم بالتكذيبِ به.

نزولُ العذابِ بقومِ نوح(عليه السلام):

بيّنت الآياتُ (٣٦-٤١) أنَّ اللهَ سبحانه أخبرَ نوحًا أنّه لن يؤمنَ من قومِه إلّا مَنْ قد آمن، وأنه سيُهلِكُهم بطوفانٍ يُغْرِقُهم، وأَمَرَه أن يَصنَعَ سفينةً؛ لينجوَ بها هو والذين آمنوا معه، ونهاه أن يَشعُرَ بالحزنِ على أفعالِهم وكُفرِهم، كما نهاه أن يطلبَ الرحمةَ لهم، فقد حقّت العقوبةُ عليهم.

وبدأ نوحٌ في صُنْعِ السفينة، وكان قومُه يَسخرون منه عندما يرونه يفعلُ ذلك، وكان يَرُدُّ عليهم بتهديدِهم بعذابِ اللهِ سبحانه.

ولمّا جاء وقتُ الطوفانِ، أَمَرَهُ اللهُ سبحانه أن يَضَعَ في السفينةِ من أنواعِ الحيواناتِ زَوْجَين اثنين، وأن يَركَبَ فيها هو ومن آمنَ معه من أَتْباعِه وأهلِه.

غرقُ ابنِ نوح (عليه السلام):

تبيِّنُ الآيتان (٤٢-٤٣) أنَّ السفينةَ كانت تجري بين أمواجٍ عظيمةٍ كالجبال، وعندها رأى نوحٌ ابنًا له لم يكنْ في السفينة، فناداه، وطلب منه أن يَركَبَ معه، ولكنّ الابنَ الكافرَ رفضَ رُكوبَ السفينة، وقال: إنّه سيصعدُ إلى جبلٍ يحميه من الغرق، فناداه أبوه: أنْ لا شيءَ سيُنجيه من عَذابِ الله في هذا اليوم، وعندها أحاطَتْ الأمواجُ بالابن العاصي، وكان مصيرهُ الغرقَ.

نجاة نوح (عليه السلام) ومن معه:

تُبيِّنُ الآيةُ (٤٤) نجاةَ نوحٍ ومن معه، فقد أمر اللهُ سبحانه الأرضَ أن تبتلعَ الماء، والسماءَ أن تَكُفَّ عن المطر، واستقرّت السفينةُ على جبلِ الجوديِّ بعد أن هلك الظالمون.

نوحٌ (عليه السلام) يسأل ربّه عن سببِ هلاكِ ابنِه:

تبيِّنُ الآيات (٤٥-٤٧) أنّ نوحًا سأل ربَّه سبحانه عن سَبَبِ هلاكِ ابنِه مع أنّ اللهَ وعَده بنجاةِ أهله، فأجابه الله سبحانه بأَنّ ولدَه الكافرَ لا يُعَدُّ من أهلِه، وهو ليس من الذين وعدَهُ بنجاتِهم؛ لأنّ رابطةَ النَّسَبِ لا قيمةَ لها إذا عارضتها رابطةُ الدّين، ونهى الله سبحانه نوحًا أن يسأله عن أشياء لا علمَ له بها؛ لأنّ ذلك من فعلِ الجاهلين. فما كان من نوحٍ عندما خاطَبَه اللهُ بذلك إلّا أن أَعْلَنَ توبته، وطلبَ من الله سبحانه أن يَغْفِرَ له، وأَنْ يرحمَه؛ لينجوَ من الخُسْران.

نشاط:

أستنتج بالتعاون مع أفراد مجموعتي:

أ- ثلاثة دروس من الآيات الكريمة.

ب- ثلاثة أساليب اتّبعها نوح (عليه السلام) أثناء دعوته.

التّقويم

السُّؤالُ الأَوّل: أُوَضّحُ معاني المفردات والتراكيب الآتية: أنلزمكموها، تزدري أعينكم، الجودي.

السُّؤالُ الثّاني: أُبيِّنُ الشبهاتِ التي أثارَها قومُ نوحٍ في وَجْهِ دعوتِه.

السّؤال الثّالث: أُوَضّحُ العقوبةَ التي نزلت على قومِ نوح.

السّؤال الرّابع: أُبيِّنُ المقصودَ ممّا يأتي:

١ قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾.

٢ قوله تعالى: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾.

٣ قوله تعالى: ﴿وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّ﴾.

السّؤال الخامس: أكتب الآية التي تدلُّ على كلٍّ ممّا يأتي:

١ مِن صفاتِ الكافرين التكبُّرُ على الضعفاء.

٢ رابطةُ الدين مُقَدَّمةٌ على رابطةِ النَّسَب، إذا حدث تعارض بينهما.

الوحدة الثّانية

العقيدةُ الإسلامية

الدّرس الخّامس

مُعْجِزات الأنبياء (عليهم السلام)

وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ
وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ (البقرة)

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطالب بعد نهاية هذا الدّرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُعرّفَ المعجزة.
٢. يتَعرَّف إلى بعضِ معجزاتِ الأنبياءِ السابقين.
٣. يُقارنَ بين معجزةِ القرآن الكريم، ومُعْجزاتِ الأنبياءِ السابقين.
٤. يُعظِّمَ القرآنَ الكريم.

مِنْ حكمةِ اللهِ سبحانه وتعالى تأييدُ الأنبياءِ بمُعْجِزاتٍ تدُلُّ على صِدْقِ نبوَّتِهم، وصِحَّةِ ما أخبروا به عنِ الله سبحانه وتعالى، فما المُعجِزَةُ؟ وما مُعجِزاتُ الأنبياءِ التي ذكرها القرآنُ الكريم؟ وما الفرقُ بينها وبينَ إعجازِ القرآنِ الكريم؟

المُعْجِزة: أمرٌ خارقٌ لقوانينِ الكونِ، لا يستطيعُ البشرُ الإتيانَ بمثلِه، يُظهِرُه اللهُ سبحانه وتعالى على يدِ الأنبياءِ، تصديقًا لهم.

مِنْ مُعْجِزاتِ الأنبياء (عليهم السلام):

- **مِنْ مُعْجِزات موسى (عليه السلام):** أيّدَ اللهُ سبحانه موسى (عليه السلام) بمعجزاتٍ منها: تحويلُ العصا إلى حيّةٍ ضخمةٍ حقيقيّة، وخروجُ يَدِه بيضاءَ من غيرِ سوءٍ إذا أدخلَها في قَميصِه، قال تعالى: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ۝١٠٧ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٠٧ – ١٠٨].
- **مِنْ مُعْجِزاتِ عيسى (عليه السلام):** إحياءُ الموتى، وإبراءُ الأكمهِ والأبرصِ والأعمى بإذن الله، وأنّه كان يعملُ من الطين كهيئةِ الطيرِ، فينفخُ فيه، فيصبحُ طيرًا بإذنِ الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ﴾ [سورة آل عمران: ٤٩].

أتعلّم:

١. **الأكمهُ:** من وُلِدَ أعمى.
٢. **الأبرص:** المصاب بمرض البرص، وهو تحوُّل جلد الإنسان إلى اللون الأبيض الشّاحب، وهو مرض يصعب الشّفاء منه.

- **مُعْجِزَةُ إبراهيم (عليه السلام):** خرجَ من النّارِ العظيمةِ التي أُلقي فيها سالمًا، قال تعالى: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٦٩].

معجزةُ النبيِّ محمّدٍ (ﷺ):

أيّد اللهُ سبحانه نبيَّه محمدًا (ﷺ) بمُعجزاتٍ حِسّيّةٍ كثيرة، منها انشقاقُ القمر، ونبعُ الماء من بين أصابعِه، وحنينُ الجذعِ إليه، والمعجزةُ الأهمُّ للنبيّ (ﷺ) هي القرآنُ الكريم، فجميعُ معجزاتِ الأنبياءِ السابقين كانت معجزاتٍ حِسّيّةً، ومؤقّتةً، وكل واحدة منها جاءت خاصةً بالقوم الذين أرسل إليهم النبي، أمّا القرآنُ الكريمُ فهو المُعْجِزةُ العقلية الخالدةُ الباقيةُ، وكلّما تقدّم النّاسُ في علومِهم وجدوا فيه أدلّةً جديدةً على كونِه من عندِ الله سبحانه.

الفرقُ بَيْنَ معجزة القرآن الكريم ومعجزاتِ الأنبياءِ السابقين:

معجزة القرآن الكريم	معجزات الأنبياء السابقين
عقليّة.	حِسّيّة.
باقية خالدة إلى يوم القيامة.	خاصّة بزمنِ النبيّ.
عامّة لجميع الناس في كل زمان ومكان.	خاصّة بالقوم الذين أُرسِلَ الرّسولُ إليهم.

أتعلّم:

الكرامةُ: أمرٌ خارقٌ للعادة، يُجريه الله -سبحانه وتعالى- على يدِ عبدٍ صالحٍ لا يدّعي النبوّة، ومن أمثلةِ ذلك: الرزقُ الذي كانت تَجِدُه مريمُ -عليها السلام- دون سعيٍ منها، ونومُ أصحاب الكهف ثلاثَمئة وتسعَ سنين.

نناقش:

كلما تقدم العلم ازداد البرهان والدليل على إعجاز القرآن.

التّقويم

السُّؤالُ الأوّل: أَضَعُ إشارَةَ (✓) يمينَ الْعِبارَةِ الصَّحيحَةِ، وَإشارَةَ (✗) يمينَ الْعِبارَةِ غَيْرِ الصَّحيحَةِ فِيما يَأْتي:

١ ( ) مُعجزاتُ جميعِ الأنبياءِ السابقين لِبعثَةِ النبيّ ﷺ حِسّيّة.

٢ ( ) ما حصل مع أصحاب الكهف يُعدُّ معجزة.

٣ ( ) من مُعجزاتِ موسى (عليه السلام) أنّه كان يُحيي الموتى.

٤ ( ) معجزةُ القرآن الكريم عقلية خالدة.

السُّؤالُ الثّاني: أُعَرِّفُ المُعجزة.

السّؤال الثّالث: أوضّحُ معجزاتِ عيسى (عليه السلام) الواردةَ في الآية (٤٩) من سورة آل عمران.

السّؤال الرّابع: معجزةُ القرآن الكريم خالدةٌ، أعلّل ذلك.

السّؤال الخامس: أُكْمِلُ الفراغَ فيما يأتي:

١ من المُعْجزاتِ الحِسّيّة لرسولِ الله محمد (ﷺ):

أ ..... ب ..... .

٢ من مُعْجزاتِ موسى عليه السلام:

أ ..... ب ..... .

٣ كانت مُعْجزة إبراهيم عليه السلام: ..... .

الدّرس السّادس

أثرُ الإيمانِ بالملائكة والرُّسل (عليهم السلام)

(البقرة: ٢٨٥-٢٨٦)

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطالب بعد نهاية هذا الدّرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يَستدلَّ على وجوب الإيمانِ بالملائكةِ والرُّسل بالآياتِ الكريمةِ والأحاديثِ النبويّة الشريفة.
٢. يذكرَ أثرَ الإيمانِ بالملائكةِ والرُّسل على المؤمن.
٣. يُبيّنَ العلاقةَ بين الملائكة والرُّسل.

الإيمانُ بالملائكةِ والرُّسلِ ركنان من أركانِ الإيمان، لا يصِحُّ إيمانُ العبدِ إلّا بهما، فما الأدلّةُ على وجوبِ الإيمانِ بهما من القرآنِ الكريمِ والسنّةِ النبويّةِ الشريفة؟ وما أثرُ الإيمانِ بهما في حياةِ المسلم؟

الأدلةُ على وجوب الإيمان بالملائكة والرُّسل (عليهم السلام):

دلَّ القرآنُ الكريمُ والسنّةُ النبويّةُ الشريفةُ على وجوبِ الإيمانِ بالملائكة وبالرُّسل (عليهم السلام)، ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾[البقرة:٢٨٥]، وبيّن النبي (ﷺ) في حديثِ جِبْريلَ أنّ الإيمانَ معناه: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»[1].

نشاط (١): أرجعُ إلى صحيح مسلم أو الشبكة الإلكترونية، وأذكرُ حديثَ جبريلَ (عليه السلام) "بينما نحن جلوس عند النبي (ﷺ) ...."

أثرُ الإيمانِ بالملائكة:

١. الاستقامةُ على أمرِ الله تعالى، والابتعادُ عن الأقوالِ والأعمالِ السيّئةِ؛ لأنّ المؤمنَ يَشعرُ برقابةِ الملائكةِ وتسجيلِهم أقوالَه وأفعالَه، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ١١ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ١٢﴾ [الانفطار: ١٠ – ١٢].

٢. الشعورُ بالثقةِ؛ لأنّ الملائكةَ تحفظُ المؤمنين، وتؤيِّدُهم، وتَنْصُرُهم.

أثرُ الإيمانِ بالرُّسل:

١. تصديقُهم في كلّ ما أخبروا به.

(١) مسلم – باب معرفة الإيمان: رقم الحديث (١)

٢ اتّباعُ منهجِ الله سبحانه وشريعتِه التي أَوْحى بها إليهم.

٣ مَحبّةُ الرُّسل والثناءُ عليهم؛ لأنّهم بَلَّغوا رسالةَ الله، ونصحوا لعبادِه.

٤ الدعوةُ إلى الله بالحِكْمَةِ والموعظةِ الحسنةِ اقتداءً بالرُّسل الكرامِ (عليهم السلام).

٥ شُكْرُ اللهِ سبحانه على نعمتِه العظيمة بأنْ أرسلَ إلينا الرُّسل يهدوننا إلى الصراطِ المُستقيم.

العلاقةُ بينَ الأنبياءِ والملائكة:

١ الملائكةُ هي التي نَزَلت على الرُّسل والأنبياءِ (عليهم السلام) بالوحيِ من الله سبحانه، فجبريلُ عليه السلام هو الذي كان يَنزلُ على النبيِّ مُحمَّد(ﷺ) بالقرآنِ الكريم، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ [الشعراء: ١٩٢ – ١٩٤].

٢ الملائكةُ تنزلُ بالسكينةِ والرحمةِ على الأنبياء (عليهم السلام)، وعلى أتباعهم، تثبّتُهم، وتؤيّدُهم.

نشاط (٢):

أستنبطُ من الآيةِ الآتيةِ الواجبَ تُجاهَ الرسولِ مُحمَّد (ﷺ):

قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

نشاط (٣):

أرجعُ إلى الآيات (٨٣-٨٦) من سورةِ الأنعام، وأكتبُ أسماءَ الأنبياءِ الذين وَرَدَ ذكرُهم فيها.

التّقويم

السّؤال الأوّل: أذكرُ دليلًا من القرآنِ الكريمِ على وُجوبِ الإيمانِ بالملائكةِ والرُّسل (عليهم السلام).

السّؤال الثّاني: أُعدّدُ أثرين للإيمانِ بالملائكةِ على حياةِ المسلم.

السّؤال الثّالث: أبينُ ثلاثةَ آثارٍ للإيمانِ بالرُّسل على حياةِ المسلم.

السّؤال الرّابع: أستنبطُ آثارَ الإيمانِ بالملائكةِ الذي تدلُّ عليه الآياتُ الآتية:

١ قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [الأنفال :١٢].

٢ قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠-١٢].

الوحدة الثّالثة

السُّنَّة النَّبَويّة الشّريفة

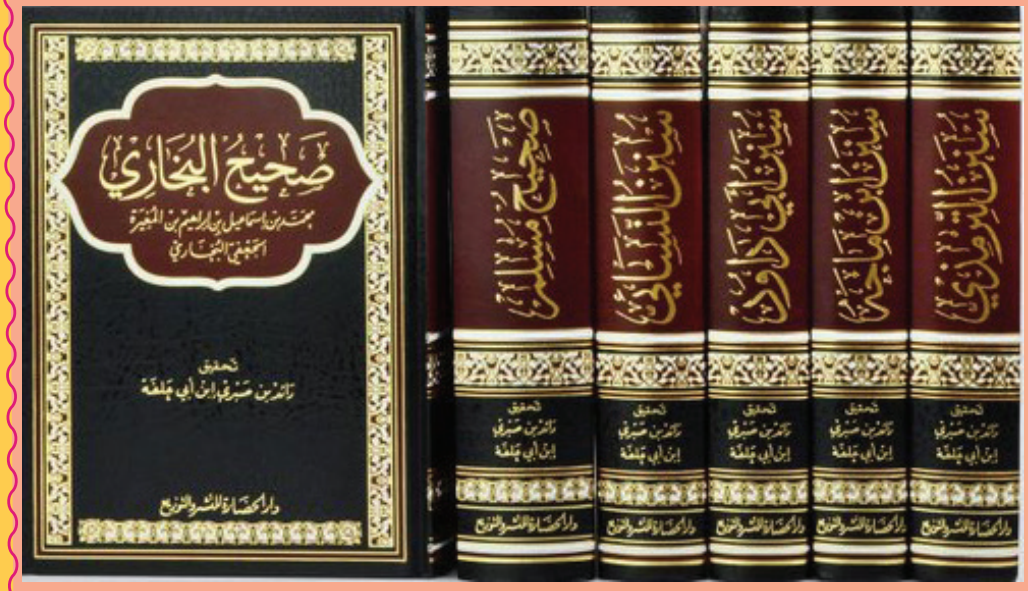

الدّرس السّابع

السُّنَّة النَّبَويّة الشّريفة

(الحشر: ٧)

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطالب بعد نهاية هذا الدّرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُعرِّفَ السُّنَّة النَّبَويّةَ الشّريفة.
٢. يُعَدِّدَ أنواعَ السُّنَّة من حيثُ صدورُها عن النبيّ (ﷺ).
٣. يُمثّلَ لكلِّ نوعٍ من أنواعِ السُّنَّة النَّبَويّة.
٤. يُقَدِّرَ السُّنَّة النَّبَويّةَ الشّريفة.

السُّنَّة النَّبَويّةُ هي المصدرُ الثّاني للتشريعِ الإسلاميّ بعدَ القرآن الكريم، وقد بذلَ علماءُ المسلمين جُهودًا جبّارةً في جمعِها ودراستِها، وفي هذا الدّرس نتعرّفُ إلى مفهومِ السُّنَّة، وأنواعِها، مع أمثلةٍ عليها .

مفهوم السُّنَّة النَّبَويّة:

السُّنَّة: ما رُوِيَ عن النبيّ (ﷺ) من قولٍ، أو فعلٍ، أو تقريرٍ، أو صفة.

أنواع السُّنَّة:

من خلال التعريفِ السابقِ، نستنتجُ أنّ السُّنَّة النَّبَويّةَ تنقسِمُ من حيثُ صدورُها عنِ النبيِّ (ﷺ) إلى:

أولًا: سنّةٍ قوليّة: وهي أقوالُ النبيِّ (ﷺ) التي تكلَّم بها، ومن أمثلةِ ذلك قولُه (ﷺ): (لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ (ﷺ)، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى)[1].

ثانيًا: سنّةٍ فعليّة: وهي أفعالُ النبيِّ (ﷺ)، ومثالُ ذلك أفعالُه في الوُضوءِ، وأداءِ الصلوات، ومناسكِ الحجّ، ولقد أمَرَنا اللهُ سبحانه بالاقتداءِ والتأسّي بأفعالِ النبيِّ (ﷺ) فقال: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٢١].

ثالثًا: السُّنَّة التقريريّة: وهي ما أقرّه الرسولُ (ﷺ)، ووافق عليه من أفعالِ أصحابِه وأقوالِهم بالسكوت أو التأييد، ومعنى ذلك: أنْ يطَّلِعَ النبيُّ (ﷺ) على قَوْلٍ أو فِعْلٍ صَدرَ من أحدِ الصحابةِ، فلا ينهى عنه، ولا يُنْكرُه، بل يسكتُ عنه، أو يؤيِّدُه، ويستحسنُه، ومثال ذلك قولُ النبي (ﷺ): «لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ العَصْرُ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي، لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ (ﷺ)، فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ»[2]

---

(١) البخاري: باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، رقم: ١١٨٩.

(٢) البخاري، باب: صلاة الطالب والمطلوب، رقم: ٩٤٦.

رابعًا: صفاته (ﷺ): فقد اتّصفَ بالأخلاقِ الحميدةِ والصفاتِ العظيمة، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رضي الله عنه)، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ»[1].

نشاط

أستنتجُ واجِبي نَحْوَ السُّنَّة النَّبويّةِ من الآيةِ الكريمةِ الآتية:

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ [سورة الأحزاب: آية ٣٦].

(١) مسلم، باب في شجاعة النبي (ﷺ)، رقم: ٢٣٠٧ .

التّقويم

السُّؤالُ الأوّل: أُعرِّفُ ما يأتي:

١ السُّنَّة النَّبويّة القوليّة.

٢ السُّنَّة النَّبويّة الفعليّة.

٣ السُّنَّة النَّبويّة التقريريّة.

السُّؤالُ الثّاني: أُمَثِّل لما يأتي بمثالٍ واحد:

١ سُنّة قوليّة.

٢ سُنّة فعليّة.

٣ سُنّة تقريريّة.

السّؤال الثّالث: أُصنِّفُ الأحاديثَ الآتيةَ إلى سنّةٍ قوليّةٍ، أو فعليّةٍ، أو تقريريّةٍ، أو صفة:

١ قال رسولُ الله (ﷺ): «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[١].

٢ قال سَلْمَان لأبي الدرداء (رضي الله عنه): إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ (ﷺ)، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): صَدَقَ سَلْمَانُ[٢].

٣ قال رسول الله (ﷺ): «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ»[٣].

٤ قالت عائشةُ (رضي الله عنها): لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَوْمًا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي وَالحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فِي المَسْجِدِ، وَرَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ[٤].

(١) البخاري، باب: حبّ الرسول (ﷺ)، رقم: ١٥ .

(٢) البخاري، باب: من أقسمَ على أخيه ليفطر، رقم: ١٩٦٨ .

(٣) مسلم، في باب: فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة، رقم: ٦٥٦ .

(٤) البخاري، باب أصحاب الحراب في المسجد، رقم: ٤٥٤ .

٥ خرجَ رجلان في سفر، فحضرَتِ الصلاةُ، وليس معهما ماء، فتيَمَّما صعيدًا طيبًا، فَصَلَّيا، ثم وجدا الماءَ في الوقت، فأعادَ أحدُهما الصلاةَ والوضوءَ، ولم يُعِدِ الآخَر، ثم أتيا رسولَ الله (ﷺ) فذكرا ذلك له، فقال للذي لم يُعِدْ: «أصَبْتَ السُّنَّة، وأَجْزَأَتْك صلاتُك». وقال للذي توضَّأ، وأعاد: «لك الأجرُ مرّتين»[1].

٦ عنْ زيدِ بن عاصمٍ أنّه رَأَى رَسُولَ اللهِ (ﷺ) تَوَضَّأَ، فَمَضْمَضَ، ثُمَّ اسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَيَدَهُ الْيُمْنَى ثَلَاثًا، وَالْأُخْرَى ثَلَاثًا، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ بِمَاءٍ غَيْرِ فَضْلِ يَدِهِ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ حَتَّى أَنْقَاهُمَا»[2].

٧ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ»[3].

---

(١) أبو داود باب: في المُتيمّم يجد الماء، رقم: ٣٣٨ .

(٢) مسلم، باب: صفة الوضوء، رقم: ٢٣٦ .

(٣) البخاري: باب: أجود ما كان النبي (ﷺ)، رقم: ١٩٠٢ .

الدّرس الثّامن

أهميّة السُّنَّة النَّبَويّة الشّريفة

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطالب بعد نهاية هذا الدّرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يَذْكُرَ المصدرَ الأوَّلَ والثّاني للتشريع.
٢. يدلِّلَ على وجوب اتّباع السُنّة النبوية.
٣. يُبَيِّنَ العلاقة بين القرآنِ الكريمِ والسُنّة النبويِّة الشريفة.
٤. يَسْتنتجَ أهمّيّة السُنّة في بيانِ ما وَرَدَ في القرآنِ، والتوصُّلِ لحُكمِ ما لَمْ يَرِدْ.

بعث اللهُ سبحانه خاتَمَ النبيّينَ محمّدًا (ﷺ) هاديًا للناس، يُرْشِدُهم إلى الخير، ويُوضِّحُ لهم أحكامَ الإسلامِ وشريعتَه، وقد أَمَرَ اللهُ سبحانَه بطاعتِه فقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ﴾[سورة الحشر: الآية ٧]، وسُنَّتُه هيَ التي تَشْرحُ القرآنَ، وتُبَيِّنُه، وتفصِّلُ أحكامَه، وواجبُ المسلمين التمَسُّكُ بسنّتِه، واتّباعُ هَدْيِه.

علاقةُ السُّنَّة الشّريفة بالقرآنِ الكريمِ:

السُّنَّة النَّبويّةُ وحيٌ من الله سبحانه، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [سورة النجم: ٣-٤]، وقد بيّن النبيّ (ﷺ) معانيَ القرآنِ الكريم، وكانت سنَّتُه الشّريفة شرحًا له، وهذا ما دلّت عليه الآية الكريمة: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤].

وتُقْسَمُ السُّنَّة من حَيْثُ علاقتُها بالقرآنِ الكريمِ إلى ما يأتي:

أولًا: السُّنَّة المؤكِّدة لما جاءَ في القرآن الكريم: ومن أمثلةِ ذلك أنّ اللهَ سبحانه أمرَ ببرِّ الوالدين، فقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ [سورة لقمان: الآية ١٤]، وجاءت السُّنَّة النَّبويّةُ تُؤكِّدُ على أهميّة بِرِّ الوالدين، ومِنْ ذلك أنَّ رَجُلًا قال: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قَالَ: «أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبُوكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ»[1].

ثانيًا: السُّنَّة المُفَصِّلةُ لما جاء في القرآنِ الكريمِ: ومِنْ أمثلةِ ذلك أنّ آياتِ القرآنِ الكريمِ أمرت بالصلاةِ والزكاةِ والحجّ، وجاءت السُّنَّة، فبيّنت أعمالَ الصلاةِ ومواقيتَها وواجباتِها وسُنَنَها، قال (ﷺ): «وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»[2]. وكذلك بيَّنتِ السُّنَّة الأموالَ التي تجبُ فيها الزكاةُ وأنصبتَها ومقدارَ الواجبِ فيها، وفي الحجّ، أمرنا النبيُّ (ﷺ) أن نتعلَّمَ منه المناسكَ، فقال: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ»[3].

---

(١) مسلم، باب بر الوالدين، رقم: ٢٥٤٨ .

(٢) البخاري، باب الأذان للمسافر، رقم: ٦٣١ .

(٣) مسلم، باب: استحباب رمي جمرة العقبة، رقم: ١٢٩٧ .

النِّصابُ: مقدارٌ إذا بلغه المال وجبت فيه الزكاةُ، ولا تجبُ في أقلَّ منه.

ثالثًا: سُنَّةٌ تذكرُ أحكامًا لم تَرِدْ في القرآنِ الكريمِ، ومن ذلك: أنّ النبيَّ (ﷺ) حَرّمَ لِبْسَ الحريرِ والذّهبِ على الرجال، وحَرَّمَ الأكلَ والشربَ في آنيةِ الذهبِ والفضّة، فقد قال عليه الصلاةُ والسلامُ: "لاَ تَلْبَسُوا الحَرِيرَ وَلاَ الدِّيبَاجَ، وَلاَ تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَلاَ تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا"[1].

أهميّةُ السُّنَّة النَّبَويّة:

للسنّةِ النَّبَويّةِ أهميّةٌ كبيرةٌ في بيان أحكام الإسلام، ومن ذلك:

١. تُعَرِّفُنا بأقوالِ النبيّ (ﷺ)، وأفعالِه، وصفاتِه.
٢. تُبيِّنُ معانيَ القرآنِ وتَشرَحُه.
٣. هي التطبيقُ العمليُّ للإسلامِ، ودونَها لا يُمْكِنُ أن نعيشَ الإسلامَ في واقعِ الحياة.
٤. نحتاجُ إليها في علومِ الدين كُلِّها، كالعقيدةِ، والتفسيرِ، والفقهِ، والأخلاقِ، وغيرِها.

ثبت عن أمّ المؤمنين السيدة عائشة (رضي الله عنها) أنّها قالت:
"إن خُلق النبي (ﷺ) كان القرآن). (رواه مسلم)

(١) البخاري، باب الأكل في إناء مفضض، رقم: ٥٤٢٦ .

التّقويم

السّؤال الأول: أُبيِّنُ أنواعَ السُّنَّة، من حيثُ علاقتُها بالقرآن الكريم.

السُّؤالُ الثّاني: أذكرُ دليلًا على وجوبِ العملِ بالسُّنَّة النَّبويّةِ الشّريفة.

السُّؤالُ الثّالث: أُمَثِّلُ على كلٍّ ممّا يأتي:

١ سُنّةٌ مؤكّدةٌ لما في القرآن.

٢ سُنّةٌ مفصِّلةٌ لما في القرآن.

السُّؤالُ الرّابع: أُوَضِّحُ المستفاد ممّا يأتي:

أ قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾.

ب قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾.

ج قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾.

د قول النبي (ﷺ): (وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي).

السُّؤالُ الخامس: أُبيِّنُ نوعَ السُنَنِ الواردةِ فيما يأتي، مِنْ حيثُ علاقتُها بالقرآنِ الكريم:

أ بيانُ النبيِّ (ﷺ) لأنصبةِ الزكاة.

ب أمْرُ النبيِّ (ﷺ) بغضِّ البصر.

ج تحريمُ النبيِّ (ﷺ) الجمعَ بين المرأةِ وعمّتِها في الزواج.

السُّؤالُ السادس: إذا سمِعْتَ مَنْ يَدعو إلى الاكتفاءِ بالقرآنِ، وتركِ السُّنَّة، فماذا تقولُ في الردِّ عليه؟

الدّرس التّاسع

حَقُّ الجارِ في الإسلام

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطالب بعد نهاية هذا الدّرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يَحْفظَ الحديثَ الشريف غيبًا.
٢. يُوضّحَ المعانيَ المستفادةَ من الحديث الشريف.
٣. يوضّحَ حقوقَ الجار.
٤. يلتزمَ بحقوقِ الجار.
٥. يبتعدَ عن كلِّ صُوَرِ إيذاء الجار.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ". (متفق عليه: البخاري باب: الوصاة بالجار، رقم: ٦٠١٥، ومسلم باب: الوصية بالجار، رقم: ٢٦٢٥).

راوي الحديث الشريف:

الصحابيُّ الجليلُ عبدُ اللهِ بنُ عمرَ بنِ الخطاب، مُحَدِّثٌ، وفقيهٌ، مِن المُكثِرين في الفتوى، وروايةِ الحديث، كان من أكثرِ الناسِ اقتداءً بالنبيّ (ﷺ)، وتَتَبُّعًا لآثارِه، تُوفِّيَ سنة ٧٣هـ.

المعنى المستفاد من الحديث:

ذَكَرَ النبيُّ (ﷺ) أنّ جِبْريلَ (عليه السلام) أَوْصاهُ بالجار، وأَمَرَهُ بالإحسانِ إليه، وحِفْظِ حقوقِه، وشَدَّد على ذلك، وكَرَّرَه، حتّى ظنَّ النبيُّ (ﷺ) أنّ الوحيَ سينزِلُ من عندِ اللهِ سبحانه بتوريثِ الجارِ من جارِهِ إذا مات كما يرثه أقاربُه، والمُرادُ من ذلك التأكيدُ الشديدُ على حقِّ الجار.

المقصود بالجارِ في الإسلام:

جارُ الشخصِ مَنْ يسكُنُ قريبًا منه، سواءٌ أكان ملاصقًا أم غيرَ مُلاصق، وسواءٌ أكانَ مُسلِمًا أم غيرَ مُسلِم، وسواءٌ أكانَ من الأقاربِ أم مِنْ غيرِهم.

حقوقُ الجار:

ومِنْ هذه الحقوقِ ما يأتي:

١. **كفُّ الأذى عنه:** ومن ذلك عدمُ إلقاءِ القاذورات أمامَ منزله، وعدمُ رفعِ صوتِ المِذياعِ عاليًا، وعدمُ التجسُّسِ أو التَطَلُّعِ على عوراتِه.

٢. **الإحسانُ إليه:** بالتسليمِ عليه، ومُعاوَنَتِه، وإجابةِ دعوتِه ما لم تكنْ في معصيةٍ، وتهنئتِه في فرحِه، ومشاركتِه في أحزانِه.

نشاط

أذكرُ صُورًا أخرى من صُورِ الإحسان إلى الجار.

من فوائدِ الإحسانِ إلى الجار:

١. يَنالُ المُسلِمُ بإحسانه إلى جارِه محبّةَ اللهِ عزَّ وجلَّ، والقُربَ منه.
٢. يُؤدّي الإحسانُ بين الجيرانِ إلى توثيقِ الروابطِ، وزيادةِ المحبّةِ بينهم.
٣. يُزيلُ ما في النفوسِ من الحقدِ، وسوءِ الفهمِ، وسوءِ الظنّ.
٤. يُشعِرُ الناسَ بالطُّمأنينةِ والسّعادة.

قصةُ الأميرِ عبدِ القادرِ الجزائريِّ مَعَ جارِه:

كان للأميرِ عبدِ القادرِ الجزائريِّ جارٌ ضاقَتْ به الدنيا، واضْطُرَّ إلى بيْعِ بيْتِهِ، فعَرَضَهُ للبيْع، فَدُفِعَ له فيه ثمنٌ بخْس، فانْفَعَل، وقال: والله لا أبيعُ جِوارَ الأميرِ بهذا الثمنِ، ووصلَ الخبَرُ إلى الأمير، فاسْتَدْعى جارَهُ، وأعطاهُ ما يحتاجُ إليه من مال، وقال: ابْقَ لي جارًا، فإنْ كُنْتَ لا تبيعُ جِواري، فإنّي لا أبيعُك أبدًا.

عقوبةُ إيذاءِ الجار:

إيذاءُ الجارِ من الكبائرِ المُفْضيةِ بصاحبها إلى دخولِ النار، وإنْ صامَ، وصلّى، وزعم أنه مؤمن، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا، وَصِيَامِهَا، وَصَدَقَتِهَا، غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، قَالَ: «هِيَ فِي النَّارِ»[1].

---

(١) أحمد رقم: ٩٦٧٤، وقال الشيخ شعيب: إسناده حسن.

قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ»

(صحيح مسلم، باب تحريم إيذاء الجار، رقم: ٧٣).

قال تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ﴾ [سورة النساء: الآية ٣٦]، والمراد من قوله﴿وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾: الجارُ الذي تربطُك به قرابة، ومن قولِ﴿وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ﴾: الجارُ الذي لا قرابةَ بينَك وبينه، ومن قولِه ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ﴾ : الملازمُ من صديقٍ أو ضيف.

التّقويم

السّـؤال الأول: أَضَـعُ إشـارَةَ (✓) يميـنَ الْعِبـارَةِ الصَّحيحَـةِ، وَإشـارَةَ (✗) يميـنَ الْعِبـارَةِ غَيْـرِ الصَّحيحَـةِ فِيمـا يَأْتـي:

١ ( ) حَثَّ الإسلامُ على إعطاءِ الجار حقَّه والإحسانِ إليه، ولو كان غيرَ مسلم.

٢ ( ) أُحسِنُ إلى الجارِ بالقولِ والفعل، وأساعدُه إذا احتاج لمساعدة.

٣ ( ) الإحسانُ إلى الجار سببٌ لشعورِ الناس بالطُّمْأنينةِ والسّعادة.

٤ ( ) أُجيبُ دعوةَ الجارِ إذا كانت في معصية.

السّؤال الثّاني: أُبين المرادَ بالجار؟

السّؤال الثّالث: أذكرُ ثلاثَ صورٍ لكَفِّ الأذى عن الجار.

السّؤال الرّابع: أُبينُ ثلاثَ صورٍ للإحسانِ إلى الجار.

السّؤال الخامس: أوضحُ فائدتين للإحسانِ إلى الجار.

السّؤال السّادس: أقرأ الحديثَ النَّبَويّ الشريفَ غيبًا (مَا زَالَ جِبْرِيلُ .....).

الوحدة الرّابعة

السيرةُ النَّبَويّة

الدّرس العّاشر

الرسول القائد
(تنظيمُ العَلاقاتِ في المدينة المنوّرة)

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطالب بعد نهاية هذا الدّرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يذكرَ الأقوامَ الذين كانوا يَعيشون في المدينةِ المنوَّرةِ بعدَ الهجرة.
٢. يوضحَ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.
٣. يُعَدِّدَ بعضَ بُنودِ الوثيقة التي نظّمت العَلاقةَ بينَ المُسلمين.
٤. يُوَضِّحَ أهمّيّةَ تنظيمِ العَلاقةِ بين المُسلمين، وغيرِهم.
٥. يَسْتَنْتِجَ أثرَ تنظيمِ الرّسول للعَلاقاتِ في المدينة المنورة.

بعد هِجرةِ النبيّ (ﷺ) إلى المدينةِ أقامَ دولةَ الإسلامِ فيها، وأرادَ أن ينظِّم العلاقاتِ بين أهلِها من المهاجرين والأنصارِ واليهود، فآخى بين المهاجرين والأنصار، وكتب الوثيقةَ التي تُعَدُّ دستورًا تَضمّن مبادئَ عظيمةً في عَلاقةِ المسلمين بعضِهم ببعضٍ وعَلاقتهم بغيرهم.

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار:

ترك المهاجرون ديارَهم وأموالَهم في مكةَ المكرمة، وهاجروا فرارا بدينِهم إلى المدينة المنورة، فكانوا في حاجةٍ ماسّة إلى من يُقدِّم لهم العون، وقد استقبلهم إخوانُهم الأنصارُ في المدينة بالترحاب، فتسابقوا إلى استضافتِهم، وأسكنوهم بينَهم، وشاركوهم في أموالِهم، وآثروهم على أنفسِهم، وقد وصف اللهُ سبحانه تضحيتَهم بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٌ﴾ [سورة الحشر: ٩].

وقد آخى النبيّ (ﷺ) بين المهاجرين والأنصار، فاجتمع بهم في دارِ أنسِ بنِ مالك، وآخى بينهم اثنين اثنين، وكان مِن مقاصدِ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار أمورٌ منها:

أولا: إقامةُ المجتمع الإسلاميّ في المدينة على أسس المحبَّة الصادقة، والتكافل والتعاون، بعيدا عن العصبية القبلية، فقد كانت المؤاخاةُ صورةً رائعةً تُعبّرُ عن وحدةِ المسلمين وتماسكِهم والأخوّةِ التي تجمعُهم.

ثانيا: أن يجدَ المهاجرون ما يحتاجونه من عونٍ ومساعدةٍ بسبب ترك دورِهم وأموالِهم.

ولقد ضرب الأنصارُ أروعَ الأمثلةِ في البذل والعطاء، فكان الواحد منهم يُقدِّمُ لأخيه المهاجر أرضَه، ويقاسمُه مالَه، وكان المهاجريُّ والأنصاريُّ يرث كلٌّ منهما الآخر، واستمرّ ذلك حتى نزل قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال:٧٥]، فصار الميراثُ على أساسِ القرابة.

كتابة الوثيقة لتنظيم العلاقات في المدينة:

تُعَدُّ الوثيقة دستورًا تَضمّن مبادئَ عظيمةً في تنظيم عَلاقةِ المسلمين بعضِهم ببعضٍ وعَلاقتهم بغيرهم، من المبادئ التي تضمّنتها ما يأتي:

١. **المسلمون أمّة واحدة،** وكلُّ الفوارق التي بينهم تذوبُ ضِمْن هذه الوَحْدَة: فقد نصّت الوثيقة على أنّ المسلمين من المهاجرين والأنصارِ، ومَنْ لَحِقَ بهم، وجاهدَ معهم أمةٌ واحدةٌ من دون الناس.

٢. **التكافلُ والتضامنُ بين أفراد المجتمع المسلم،** فقد جاء في الوثيقة أنّ المسلمين جميعًا يتعاونون في فِداءِ أسراهم، ولا يتركون مَدينًا إلّا أعانوه، وأعطوه.

٣. **المساواةُ بين المسلمين:** فلو أنّ مُسلِمًا أجار شخصًا، وأدخله في حمايته، فعلى المسلمين كلِّهم أن يحترموا جوارَه، وليس لأحدٍ أن يَنْتَهِكَه، والمرأةُ في ذلك كالرجل.

روى الشيخان أنّ أم هانئ بنتَ أبي طالبٍ ذهبت إلى رسول الله (ﷺ) عامَ الفتح، فقالت: «يا رسول الله، زعم عليّ أنّه قاتل رجلًا أجرْتُه، فقال رسول (ﷺ): قد أجرْنا مَنْ أجرْتِ يا أمَّ هانئ».

٤. **واجبُ الأُمَّةِ أنْ تكونَ مُوَحَّدةً في مواجهةِ الظُّلمِ والعُدوانِ والفساد،** وليس لِطائفةٍ منها أنْ تَعْقِدَ صُلحًا مع عدوّ من أعدائها.

٥. **مكافحةُ الخارجين عن الدولةِ ونظامِها العامّ،** ووجوبُ الامتناعِ عن نُصرتهم.

٦. **تحقيقُ العدالةِ والأمنِ لأفرادِ المجتمعِ كلِّهم،** حتّى غيرِ المسلمين منهم: وظهرَ ذلك في البنودِ المتعلّقةِ باليهودِ الذين كانوا يعيشون في المدينة، فقد نصَّت الوثيقةُ على أنَّ اليهودَ أمّةٌ مع المؤمنين، لليهودِ دينُهم، وللمسلمين دينُهم، إلّا مَنْ ظَلَمَ وأَثِمَ، فإنّه لا يُهلِكُ إلّا نفسَه. والوثيقةُ أعطت كلَّ مَنْ يَسْكُنُ في المدينةِ حقَّه دونَ ظلمٍ، ولو كان يهوديًا، ولكنّ اليهودَ لم يحترموا العهد، ومارسوا كلَّ صُوَرِ الغدرِ والخيانةِ والعدوان، فاقتضى ذلك من المسلمين أنْ يُحاربوهم.

٧. **الشريعةُ الإسلاميّةُ هي الحَكَم العدلُ الذي يَلْجَأُ إليه المسلمون في تَسييرِ أمورِهم وحلِّ خِلافاتِهم،** فقد نصّت الوثيقةُ على أنّ السيادةَ في دولةِ المدينةِ المنورة للشريعةِ الإسلاميّة، وأيُّ خلافٍ أو شِجارٍ يَحْصُلُ بينَ أهلِها، فمرَدُّه إلى اللهِ سبحانه وإلى رسولِه عليه الصلاةُ والسلام، وهو الذي يحكُمُ فيه، باعتباره رئيسًا أعلى للدولةِ الإسلاميّة.

أُوَضِّحُ المقصودَ من بُنودِ الوثيقةِ الآتيةِ، مستعينًا بشرحِ المُفْرداتِ المَذْكورة:

١ المسلمون جميعًا على اختلافِ قبائلِهم يَتعاقلون بينهم، ويَفْدون عانيَهم بالمعروفِ والقِسْط، ولا يتركون مُفْرَحًا بينهم أَنْ يُعْطوه.

٢ إنّ المُؤمنين المتَّقين على مَنْ بغى منهم، أو ابتغى دسيعةَ ظُلْمٍ أو إثْمٍ أو عدوانٍ أو فسادٍ بين المؤمنين، وإنّ أيديَهم عليه جميعًا، ولو كانَ ولدَ أحدِهم.

٣ ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حَدَثٍ أو اشتجارٍ يُخافُ فَسادُه، فإنَّ مردَّه إلى الله، وإلى محمّدٍ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم.

يتعاقلون: يدفعون الدِّيات.

العاني: الأسير.

المُفْرَح: الذي أَثْقَلَتْه الديون.

الدّسيعة: الأمر العظيم.

التّقويم

السّؤال الأول:

أ أوضّح الظروف التي اقتضت أن يؤاخي الرّسول (ﷺ) بين المهاجرين والأنصار.

ب أستنتج ثلاثة دروس من المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

السّؤال الثّاني: تُعَدُّ الوثيقةُ التي كتبَها النبيُّ (ﷺ) دستورًا، أُوَضِّحُ ذلك.

السّؤال الثّالث: أذكرُ الأقوامَ الذين كُتِبت الوثيقةُ؛ لتنظيمِ العَلاقاتِ بينَهم.

السّؤال الرّابع: أذكرُ ثلاثةَ مبادئَ عامّةٍ تَضمَّنَتْها الوثيقة.

السّؤال الخامس: أُبيِّنُ ما جاء في الوثيقة تُجاه ما يأتي:

١ واجب الأُمّةِ عند حصولِ اعتداءٍ عليها.

٢ واجب الأُمّة تُجاهَ الفقراءِ الذين أثقلَتْهم الديون.

٣ التعامل مع غيرِ المُسلمين في المجتمعِ الإسلاميّ.

السّؤال السادس: أُوَضِّحُ المبادئَ التي تَدُلُّ عليها البنودُ الآتيةُ من بنودِ الوثيقة:

١ ما كانَ بيْنَ أهلِ هذه الصحيفةِ من حدثٍ أو اشتجارٍ يُخاف فسادُه، فإنَّ مردَّه إلى الله، وإلى مُحمّدٍ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم.

٢ أنَّ بينَهم النصرَ على من دَهَم يثرب.

٣ ذِمَّةُ اللهِ واحدةٌ، يُجيرُ عليهِم أدناهم.

الدّرس الحادي عشر

غزوة بدر الكبرى ٢هـ

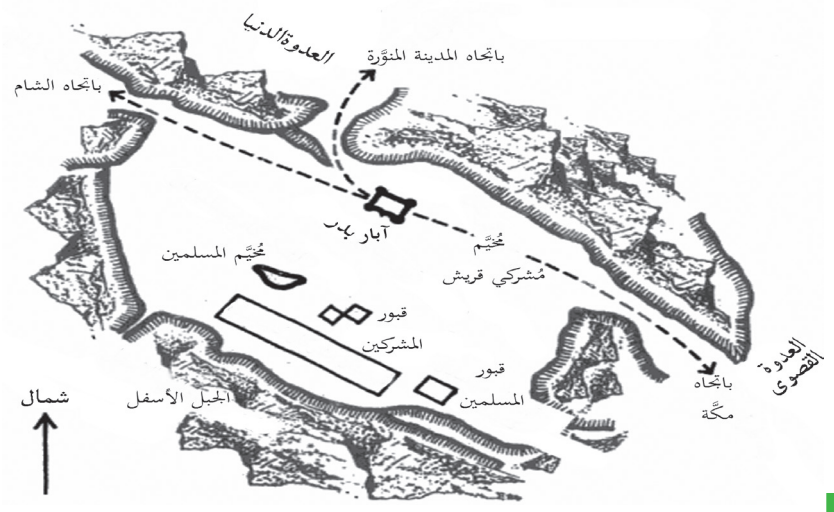

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطالب بعد نهاية هذا الدّرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُبيّنَ سببَ حدوثِ غزوةِ بدرٍ الكُبْرى.
٢. يُحدّدَ زمنَ وقوعِ الغزوة ومكانها.
٣. يُقارنَ بين المسلمين والمشركين، من حيثُ عدد الجيشين، والهدفُ من القتال.
٤. يستدلَّ على أهمية الشورى.

تَعرَّضَ المسلمون في مكّةَ للاضطهادِ الشديد، فخرجوا مُهاجرين يُريدون المحافظةَ على دينِهم، تاركين دورَهم وأموالَهم، فاستولى الكافرون عليها، وكان المهاجرون في فَقرٍ شديدٍ، يُعينهم إخوانُهم من الأنصار.

سبب الغزوة:

بَلَغَ النبيَّ (ﷺ) أنّ قافلةً لقريش يقودُها أبو سفيان عائدةٌ من الشام، محمَّلةً بثروةٍ كبيرة، فأمر النبيُّ (ﷺ) المسلمينَ بالخروجِ لملاقاتِها والاستيلاءِ عليها، تعويضًا عن أموالِهم التي استولى عليها الكافرون، وكان عددُ جيشِ المسلمين نحو ثلاثِمئة وتِسْعَةَ عشرَ رجلًا.[1] .

أبو سفيان يستنجدُ بقريش ويُغَيِّرُ طريقَه:

علِمَ أبو سفيانَ بخروجِ المسلمين للاستيلاءِ على القافلة، فأرسلَ إلى قريشٍ يَستغيثُهم، فخَرَجَتْ قريشٌ مسرعةً بجيشٍ يزيد عددُه عن ألفِ مقاتل.

وغيّر أبو سفيانَ طريقَه، واستطاع أن ينجوَ بالقافلة، ثمّ أرسل إلى قريشٍ يُخبرُهم بذلك، ويطلبُ منهم الرجوعَ إلى مكة.

أبو جَهْلٍ يُصِرّ على الخروجِ إلى بدر:

عندما عرفَتْ قريشٌ بنجاةِ القافلةِ أرادت الرجوعَ إلى مكّة، ولكنّ أبا جهلٍ رفض ذلك، وأصرّ على الذهابِ إلى بدر، والإقامةِ بها ثلاثةَ أيّام، يَذْبَحون الإبل، ويَشْربون الخمر، فتسمعُ العربُ بجمعِهم ومسيرِهم، فلا تزالُ تهابُهم.

---

(١) كما ورد عند مُسلم في صحيحه.

النبيُّ (ﷺ) يستشيرُ أصحابَه:

وعندما بلغ النبيَّ (ﷺ) خبرُ خروج قريشٍ إلى بدر، استشار أصحابَه، فتكلّم عدد من المهاجرين، وشَجَّعوا على الخروجِ لقتالِ قريش، منهم المقدادُ بنُ عمرو الذي قال: «امضِ لِما أراك اللهُ، فنحن معَك، ولا نقولُ لك كما قالت بنو إسرائيلَ: اذهبْ أنت وربُك فقاتلا إنّا ههنا قاعدون، ولكن اذهبْ أنت وربُك فقاتلا إنّا معكما مقاتلون».

وظلَّ النبيُّ (ﷺ) يقول: «أشيروا عليّ أيُّها الناس» يريدُ بذلك أنْ يَسْمَعَ رأيَ الأنصار، فتكلَّم سعدُ بن معاذ، وكان ممّا قاله: (امضِ يا رسولَ الله لِما أردْت، فوالذي بعثك بالحقّ، لو استعرضْتَ بنا هذا البحرَ فخُضْتَه لخُضْناه معك، ما تخلَّف منا رجلٌ واحد، وما نَكْرَهُ أن تلقى بنا عدوَّنا غدًا، إنّا لصُبُر في الحرب، صُدُق عند اللقاء).

النبيُّ (ﷺ) يدعو ربّه سبحانه:

وقبلَ المعركةِ، استقبلَ النبيُّ (ﷺ) القِبلةَ، ودعا اللهَ سبحانه: «اللهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ»[1]، وما زال يدعو ربَّه، مادًّا يديه، مُسْتَقْبِلَ القِبْلة، حتّى سَقَطَ رداؤُه عن مَنْكِبَيْه، فأتاه أبو بكرٍ (رضي الله عنه)، فأخذَ رداءَه، وألقاه على كتفَيْه، وقال: «يا نبيَّ الله، كفاكَ مناشدتَك ربَّك، فإنه سيُنْجِزُ لك ما وعَدَك».

المبارزة:

بدأتِ الغزوةُ صباحَ يومِ الجمعةِ في السّابعَ عشرَ من رمضان في السّنةِ الثّانيةِ للهجرة، وخرج عتبةُ وشيبةُ ابنا ربيعةَ والوليدُ بنُ عتبة يطلبون المبارزة، فخرج إليهم عليُّ بن أبي طالب، وعبيدةُ ابن الحارث، وحمزة، فقَتَلَ عليٌّ الوليدَ، وقتلَ حمزةُ شيبة، وجَرَح عُبَيدةُ وعُتْبَةُ كلٌّ منهما الآخر، فانقضَّ عليٌّ وحمزةُ على عُتْبةَ فقتلاه، واحتملا عُبَيْدةَ إلى مُعَسكرِ المُسلمين، وقد استُشْهِدَ بعد ذلك بسبب إصابته.

---

(١) مسلم، باب: الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، رقم: ١٧٦٣.

انتصارُ المسلمين في المعركة:

ثـمّ اشتدَّ القتالُ، وأَيَّدَ اللهُ المسلمين بالملائكة، وانطلقَ رسولُ اللهِ يَحُضُّ المسلمين على القتال، ويقولُ: "قوموا إلى جنّةٍ عرضُها السّمواتُ والأرضُ"[1]، وهاجم المسلمون جيشَ المشركين هُجومًا قويًّا، يسوقهم الإيمانُ الراسخُ والرغبةُ الصادقةُ في الاستشهاد، فانهزم المشركون، وحقَّقَ المسلمون نصرًا كبيرًا، وقُتِلَ في تلك الموقعةِ سبعون من صناديدِ المشركين، وأُسِرَ سبعون، واستُشْهِدَ من المسلمين أربعةَ عشرَ رجلًا.

أقارنُ بين غاياتِ الجهادِ في الإسلام كما برزت في دُعاءِ النبيّ (ﷺ)، وغاياتِ أبي جهلٍ من الوصول إلى بدرٍ والإقامةِ فيها.

أتلو الآيات الكريمة (٧-١٥) من سورة الأنفال، وأذكر ثلاثة أمور أستنتجها منها.

---

(١) مسلم، باب ثبوت الجنة للشهيد، رقم:١٩٠١

التّقويم

السّؤال الأوّل: أوضِّحُ سببَ غَزْوةِ بدر.

السّؤال الثّاني: أُكْمِلُ الفراغَ فيما يأتي:

١ وقعت غزوةُ بدرٍ في السّنة ..... للهجرة في اليوم ..... من شهر .....

٢ كان عددُ جيشِ المسلمين في غزوة بدر .....، وكان عددُ جيشِ المشركين ..... .

٣ كان عددُ قتلى الكافرين في غزوةِ بدر .....، وكان عددُ شُهداءِ المسلمين ..... .

السّؤال الثّالث: كيف استطاع أبو سفيانَ النجاةَ بالقافلة؟

السّؤال الرّابع: أُبَيِّنُ نتيجةَ المبارزةِ في بدايةِ غزوةِ بدر.

السّؤال الخامس: أوضّحُ دور كل مما يأتي في غزوة بدر:

١ المهاجرين.

٢ الأنصار.

٣ الملائكة.

الدّرس الثّاني عشر

مواقف من غزوة بدر الكبرى

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطالب بعد نهاية هذا الدّرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يذكرَ بعضَ صُورِ البطولةِ والفداءِ في غزوة بدر.
٢. يُعلّلَ تسميةَ القرآنِ معركةَ بدرٍ بيومِ الفُرقان.
٣. يستنتجَ الدروسَ والعبرَ المستفادةَ من غزوة بدر الكبرى.
٤. يُبيّنَ أهميّةَ الأَخذِ بالأسباب.
٥. يقدّرَ تضحيةَ الصحابةِ وجهادَهم في سبيلِ اللهِ سبحانه.

أهميّةُ غزوةِ بدر:

كان انتصارُ المسلمين في بدرٍ نقطةً فاصلةً وبدايةً لعهدٍ جديدٍ في تاريخ الدعوة الإسلاميّة، فهي بدايةُ هزيمةِ قوى الكفرِ، وبناءِ قوّةِ المسلمين وهيبتِهم، ولأهمّيّة هذه الغزوة سمّاها الله سبحانه بيومِ الفرقان، فقال: ﴿إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنفال: ٤١].

دروس من غزوة بدر:

يُستفاد من غزوةِ بدرٍ دروسٌ كثيرةٌ، منها:

١. الأخذُ بالأسبابِ مع الدعاءِ، والتضرّع لله سبحانه، فقد أكثرَ النبيُّ (ﷺ) من الدعاءِ والابتهالِ، وفي الوقتِ نفسِه كان يشاورُ أصحابَه، ويُنظّمُ الجيشَ، ويُشجّعُ المقاتلين على القتال.

٢. مكانةُ الشورى وأهميّتُها، فقد كان النّبيُّ (ﷺ) حريصًا على مشاورةِ المسلمين وسماعِ رأيهم.

٣. النصرُ بيدِ اللهِ وحده، ينصرُ عبادَه المؤمنين إذا تمسّكوا بأسبابِ النصرِ، وإن كان عددُهم أقلَّ من عددِ عدوِّهم.

القيمُ الإيمانيّةُ المتمثلةُ في التضحية في سبيلِ الله، ونصرةِ دينه مقدَّمةٌ على تحقيقِ المكاسبِ الماديّةِ، أوضّح ذلك في ضوء قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الأنفال: ٧].

من صورِ البطولةِ والفداءِ في غزوةِ بدر:

١ حرّضَ النبيُّ (ﷺ) المؤمنين على القتالِ قائلًا: "قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ"، فقَالَ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ: بَخٍ بَخٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ؟" قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، إِلَّا رَجَاءَةَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: "فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا"، فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ، قَالَ: فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ[1].

٢ قام مُعوِّذُ ومعاذُ ابنا عفراءَ -وهما شابان- بقتلِ أبي جهل، فقد سألا عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ أن يدُلَّهما عليه، فسألهما: وما تصنعان به؟ فقال أحدُهما: عاهدت الله إن رأيتُه أن أقتلَه أو أموتَ دونه، وقال صاحبُه مثلَه، فأشار لهما إليه، فشدّا عليه مثل الصَّقرين. وهذه صورةٌ من صور البطولة التي تجلّت في شباب الصحابة الكرام.

٣ استُشْهِدَ حارثةُ بنُ سُراقة، فجاءت أمُّه إلى النبيّ (ﷺ) فقالت: يا رسول الله، قد عرفت منزلة حارثة مني، فإن يكُ في الجنة أصبرُ وأحتسب، فقال النبيُّ (ﷺ): "أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ، إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ"[2].

٤ كان سعدُ بن خيثمةَ ووالده (رضي الله عنهما) لا يستطيعان الخروج معًا لاحتياج أسرتِهما لبقاء أحدِهما، فاقترعا، فكان الخروجُ من نصيبِ سعدٍ (رضي الله عنه)، وكان من أدبِ سعدٍ أن قال لأبيه: (يا أبتِ، لو كان غيرَ الجنّةِ لآثرتك به).

---

(١) مسلم، باب: ثبوت الجنة للشهيد، رقم:١٩٠١ .

(٢) البخاري، باب: فضل من شهد بدرا، رقم: ٣٩٨٢ .

التّقويم

السّؤال الأوّل: أعلّلُ تسميةَ القرآنِ معركةَ بدرٍ بيوم الفرقان.

السّؤال الثّاني: أوضّحُ من أحداث غزوة بدر ما يدلُّ على ما يأتي:

أ أهميّة الشورى.

ب الجمع بين التضرُّعِ إلى الله سبحانه، والأخذِ بالأسباب.

السّؤال الثّالث: أوضّح درسين أستفيدهما من قصة سعدِ بنِ خيثمةَ مع أبيه.

السّؤال الرّابع: ما العبرةُ المستفادةُ من قصّةِ عميرِ بنِ الحمام؟

السّؤال الخامس: أستنتجُ ثلاثةَ دروسٍ أستفيدُها من غَزْوةِ بدر.

السّؤال السادس: أستنتجُ ثلاثةً من أسباب النصر، أستفيدها من غزوة بدر.

الدّرس الثّالث عشر

بلالُ بن رباح مؤذّنُ النبيّ ﷺ

قال تعالى: وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾

سورة القصص

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطالب بعد نهاية هذا الدّرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يترجمَ لحياة بلالِ بنِ رباحٍ (رضي الله عنه).
٢. يُبيّنَ دورَ بلالٍ بن رباح في عَهْدِ النبيّ (ﷺ) وعهدِ الخلفاء الراشدين.
٣. يستنتجَ الدروسَ والعبرَ المستفادةَ من حياةِ بلالٍ بن رباح (رضي الله عنه).
٤. يُوضّحَ عظمةَ المعاني التي يتضمّنها الأذان.

حياته:

بلالُ بن رباحٍ (رضي الله عنه)، مِنَ السابقين إلى الإسلام، كانَ عَبْدًا حبشيًّا مَمْلوكًا لأميَّةَ بنِ خَلَف، وعندما أظهرَ بلالٌ إسلامَه كان أميّةُ يأخذُه وينزِعُ عنه ثيابَه، ويلقيه على الرّمالِ الملتهبةِ تحتَ أَشِعّةِ الشمسِ الحارقةِ، ويأمرُ غلمانَه أنْ يُلْهِبوا ظهرَه بالسِّياط، وأنْ يضعوا صخرةً كبيرةً على صدرِه، وكان (رضي الله عنه) يواجِهُ ذلك كلَّه بالصّبرِ والثّبات، ولا يزيدُ على قوله: أحدٌ أحدٌ، وكلّما قالها زادوا في تعذيبِه، إلى أنِ اشتراه أبو بكرٍ الصديقُ (رضي الله عنه)، وأعتقَه لوجهِ اللهِ تعالى.

بلالٌ في عهد الرّسول (ﷺ):

هاجر بلالٌ (رضي الله عنه) إلى المدينة المُنَوّرة، وكان شديدَ الملازمةِ للنبيّ (ﷺ)، وشهِدَ معه المعاركَ كلّها، وفي معركةِ بدرٍ رأى أُميّةَ بنَ خلف، فقال: لا نجوتُ إن نجا، وهجمَ عليه، فقَتلَه.

وعندما شُرِعَ الأذانُ، أمرَ النبيُّ (ﷺ) بلالًا أنْ يُؤذِّنَ؛ لجمالِ صوتِه، فكانَ أوّلَ من أذّنَ في الإسلام، وظلّ يؤذِّنَ طيلةَ حياةِ النبيِّ (ﷺ)، وفي فتحِ مكةَ أمره أن يصْعَدَ على ظهرِ الكعبةِ؛ ليرسلَ صوتَه الندِيَّ العَذْبَ بالأذان.

أتعلّم:

- **اتخذَ رسول الله** (ﷺ) أكثر من مؤذّن، ومن أشهر مؤذنيه بلال بن رباح، وعبد الله بن أُم مكتوم، وسعد القرظ بن عائذ.

بلال في عهد الصحابة:

وبعدَ وفاةِ النبيّ (ﷺ)، انطلقَ بلالٌ مجاهدًا مرابطًا في سبيل الله في بلاد الشام. وعندما قَدِمَ عمرُ بنُ الخطابِ (رضي الله عنه) بلادَ الشام، لقِيَ بلالًا بعد غيابٍ طويل، وطلبَ الصحابةُ من بلالٍ أنْ يُؤذِّن في حضرة الفاروق عمر، فما أنِ ارتفع صوتُه بالأذان حتى بكى عمرُ، وبكى الصحابةُ، واخضلّت لحاهم بالدّموع.

تُوفِّي بلالٌ في بلادِ الشامِ، ودُفِنَ بالقُرْبِ من دمشقَ سنة ٢٠ هـ.

من فضائل بلال بن رباح (رضي الله عنه):

١ قال النبيُّ (صلى الله عليه وسلم): «يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ» قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي: أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا، فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ». (البخاري: باب فضل الطهور في الليل والنهار، رقم: ١١٤٩)، ومعنى قوله: «دفّ نعليك»: صوت مشيتك.

٢ كان عمرُ بن الخطاب (رضي الله عنه) يقول: «أبو بكر سيّدُنا، واعتقَ سيّدَنا» (البخاري، في باب مناقب بلال، رقم: ٣٧٤٥).

يقوم بعض الطلبة بتمثيل مواقف من سيرة بلال بن رباح (رضي الله عنه).

التّقويم

السّـؤال الأول: أَضَـعُ إشـارَةَ (✓) يميـنَ الْعِبـارَةِ الصَّحيحَـةِ، وَإشـارَةَ (✗) يميـنَ الْعِبـارَةِ غَيْـرِ الصَّحيحَـةِ فِيمـا يَأْتـي:

١ ( ) تُوفّي بلالٌ في المدينةِ المنورة.

٢ ( ) كان بلالٌ من السابقين إلى الإسلام.

٣ ( ) شَهِدَ النبيُّ (ﷺ) لبلالٍ بالجنّة.

٤ ( ) دُفِنَ بلالٌ (رضي الله عنه) بالقُرْبِ من دمشق.

السّؤال الثّاني: أُعَدِّدُ ثلاثًا مِنْ صُوَرِ تعذيبِ بلالٍ (رضي الله عنه).

السّؤال الثّالث: أُعلِّلُ اختيارَ الرّسول (ﷺ) بلالًا؛ ليكونَ مُؤَذّنا.

السّؤال الرّابع: أصِفُ حالَ الصحابة عندما سمعوا أذانَ بلالٍ في بلادِ الشام.

السّؤال الخامس: ماذا تستنتجُ من قولِ عُمَرَ (رضي الله عنه): «أبو بكرٍ سيّدُنا، وأعتقَ سيِّدَنا»؟

الوحدة الخامسة

الفقهُ الإسلاميّ

الدّرس الرّابع عشر

الجَمْعُ بين الصّلاتين

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطالب بعد نهاية هذا الدّرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يتعرَّفَ إلى مفهومِ الجَمْعِ بين الصلاتين.
٢. يُبَيِّنَ أسبابَ الجمعِ بَيْنَ الصلاتين.
٣. يُوَضِّحَ شروط الجمعِ بَيْنَ الصلاتين.
٤. يُفَرِّقَ بين جمعِ التقديمِ وجمعِ التأخير.
٥. يَذْكُرَ الصّلَواتِ التي يجوزُ الجمعُ بينَها.
٦. يَسْتَنْتِجَ حِكْمَةَ الجمعِ بين الصلاتين.

الصلاةُ هي الركنُ الأعظمُ من الدّين، أمرَنا اللهُ -سبحانه وتعالى- بالمُحافظةِ عليها في كلِّ الظروف، حتى في أوقاتِ الشِدَّةِ والخوف، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾ [سورة النساء: ١٠٣].

ولأنَّ الإسلامَ الحنيفَ دينُ اليسرِ، ومن قواعدِهِ التخفيفُ على الناس، فقد رخّصَ في الجمعِ بين الصلاتين عند وجودِ السبب المبيحِ لذلك، فما الجمعُ بين الصلاتين؟ وما أقسامُه؟ وما أسبابُه؟

معنى الجمع بين الصلاتين:

هو أداءُ صلاتين في وقتِ أحدِهما، وهو مختصٌّ بصلاتَي الظّهرِ والعصرِ معًا، وصلاتَي المغربِ والعِشاء معًا.

أقسامُ الجَمْعِ بين الصلاتين:

الجَمْعُ بين الصلاتين قسمان، هما:

١. جَمْعُ تقديمٍ: وهو أنْ يُصلِّيَ المسلمُ صلاتَي الظهرِ والعصرِ في وقتِ صلاةِ الظهر، وأن يُصلِّيَ صلاتَي المغربِ والعِشاءِ في وقتِ صلاةِ المغرب، مع مراعاةِ ترتيبِ الصّلوات، فيصلي الظهرَ قَبْلَ العصرِ، والمغربَ قبلَ العِشاء.

٢. جَمْعُ تأخيرٍ: وهو أن يُصَلِّيَ المسلمُ صلاتَي الظّهرِ والعصرِ في وقتِ صلاةِ العصر، وأَنْ يُصَلِّيَ المغربَ والعِشاءَ في وقتِ صلاةِ العِشاء، مع مراعاةِ ترتيبِ الصّلوات: فيُصَلّي الظهرَ قَبْلَ العصر، والمغربَ قَبْلَ العِشاء.

١- من الأفضل الأخذ بالرخصة لقول الرسول (ﷺ) "أن الله تبارك وتعالى يحب أن تؤتى رخصة كما يكره أن تؤتى معاصيه". (رواه أحمد، وصححه الألباني)

٢- لا يجوزُ الجَمْعُ بين صلاتَي الفجرِ والعِشاء، وكذلك لا يجوزُ الجَمْعُ بين صلاتي الفجرِ والظهرِ، ولا بينَ العصرِ والمغرب.

أسباب الجمع بين الصلاتين:

١. **السفرُ:** للمسلمِ أن يجمعَ بين الصلاتين جَمْعَ تقديمٍ أو جَمْعَ تأخيرٍ في حال كونه مُسافِرًا.

٢. **المطرُ:** في حال نزولِ المطرِ الذي يَبُلُّ الثيابَ، أو الثلجِ، أو البَرْدِ الشديدِ يجوزُ للمسلم الجمعُ بين الصلاتين جمعَ تقديمٍ فقط.

٣. **الخوفُ:** يجوزُ للمصلي الخائفِ الجمعُ بين الصّلاتين.

٤. **المرض الشديد:** يجوزُ للمريض الذي يشقُّ عليه أداء الصلاة في وقتها أن يجمع تقديمًا أو تأخيرًا.

أَتَعَلَّمُ:

الفرقُ بين الجمعِ بين الصلاتين في السفر والمطر:

١. يجوزُ الجمعُ بين الصلاتين في السفرِ جمعَ تقديمٍ وجمعَ تأخير، ومنفردًا وجماعة.

٢. أما في حال المطرِ فيجوزُ الجمعُ بين الصلاتين جمعَ تقديمٍ فقط، ولا يكونُ الجمعُ إلّا في جماعة.

حكمة الجمع بين الصلاتين:

شَرَعَ الإسلامُ الجمعَ بين الصلاتين تخفيفًا على المسلمين، ومراعاةً لظروفِهم وأحوالِهم، ومنعًا لما قد يلحقُ بهم من حرجٍ أو ضررٍ. قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾. (البقرة: ١٨٥)

نشاط صفّيّ: يقوم الطلاب بتأديةِ صلاتَي الظّهرِ والعصرِ جمعَ تقديم.

التّقويم

السّؤال الأول: أبين معنى الجمعِ بين الصلاتين.

السّؤال الثّاني: أوضح الفرقُ بين جمعِ التقديمِ وجمعِ التأخير.

السّؤال الثّالث: أذكرُ أسبابَ الجمعِ بين الصلاتين.

السّؤال الرّابع: أبَيِّنُ الصَّلَواتِ التي يجوزُ الجمعُ بينَها.

السّؤال الخامس: أقارنُ بين الجمعِ بعذرِ المطرِ والجمعِ بعذرِ السفر.

السّؤال السّادس: أوضّحُ الحكمةَ من مشروعيَّة الجمع.

الدّرس الخامس عشر

صلاة المريض والمسافر والخائف

قال تعالى:

وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ
إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿١٠١﴾

(النسّاء)

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطالب بعد نهاية هذا الدّرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يعرف المرض والسفر اللذين يجيزان الأخذ بالرخصة في الصلاة.
٢. يصف كيفية أداء المريض والمسافر للصلاة.
٣. يستنتج حكمة مشروعية صلاة المريض والمسافر.
٤. يوضح كيفية صلاة الخوف.
٥. يستشعر رحمة الله بعباده.

الصلاةُ عمادُ الدّين، والرّكنُ الثّاني من أركانِ الإسلام، أمرَنا اللهُ -سبحانَه وتعالى- بها في الصحَّةِ والمرضِ، والإقامةِ والسَّفَر، والأَمْنِ والخَوْف، وبما أنّ الإسلامَ دينُ سماحةٍ ويسر، ومِنْ مقاصدِه رفعُ الحرجِ والمشقّةِ عن الناس، فقد خَفَّف عن المرضى والمسافرين والخائفين، وطلبَ منهم أنْ يُصَلّوا قَدَرَ طاقتِهم. فكيف يُصلّي أصحابُ هذه الأعذار؟

أولًا- صلاةُ المريض:

لا تسقطُ الصلاةُ عن المريضِ مهما كان مرضُه ما دام محتفظًا بوعيِه وإدراكِه، وللمَريضِ حالاتٌ، هي:

1. من لا يستطيعُ القيامَ يجوزُ له أن يصلّيَ قاعدًا، وعليه أن يأتيَ بالركوعِ والسجود، ويجوز ذلك أيضًا لمَنْ يزيدُ القيامُ في مرضِه أو يُؤخِّرُ شفاءَه.
2. من لا يستطيعُ الجلوسَ له أن يصلّيَ مضطجعًا، فإنْ لم يستطع، فعلى جَنْبِه أو مستلقِيًا على ظهره، ورجلاه نحوَ القبلة إنْ أمكن، ويكون ركوعُه وسجودُه بالإيماء، وذلك بتقريبِ وجهِه من الأرضِ قَدْرَ ما يستطيع، ويجعل إيماءَه للسجودِ أخفضَ من إيمائِه للركوع.
3. من عَجِزَ عن ذلك أدّى الصلاةَ إيماءً بعينيه.

والدليلُ على جوازِ صلاة المريض قولُ النبي (ﷺ): «صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ»[1] .

ويجوزُ للمريض أنْ يَجْمَعَ بين صلاتَي الظُّهرِ والعصرِ، وبين صلاتَي المغربِ والعشاءِ جمعَ تقديمٍ في وقت الأولى، وجمعَ تأخيرٍ في وقتِ الثّانية.

نشاط: يمثِّلُ بعض الطلبة صلاةَ المريض أمام زملائهم.

(١) البخاري، باب: إذا لم يُطِق قاعدًا صلى على جنب، رقم: ١١١٧ .

ثانيًا- صلاة المسافر:

يجوزُ للمسافرِ أن يقصُرَ الصلاةَ الرباعيّة، فيصلي كلًّا من الظهرِ والعصرِ والعشاءِ ركعتين بدلًا من أربعِ رَكَعات، ولا يجوز القصرُ في صلاتَي الفجر والمغرب. ويُشترط لجواز القصرِ أن يكونَ المصلّي قد بدأ في سفره، وخرجَ من مكان إقامته.

وإذا اقتدى مُسافرٌ بمقيمٍ أتمَّ المُسافرُ صلاتَه، وإذا اقتدى مُقيمٌ بمسافرٍ صلّى الإمامُ المسافرُ ركعتين وسَلَّم، وأتمّ المقيمُ صلاته.

كما رخّصَ الإسلامُ للمسافر مهما كانت وسيلة سفره: أن يجمعَ بين صلاتَي الظّهرِ والعصر، وصلاتَي المغربِ والعشاءِ جمعَ تقديمٍ في وقت الأولى، وجمعَ تأخيرٍ في وقت الثّانية، وفي الحالتين يُصلّي الظّهرَ قبلَ العصر، والمغربَ قبل العشاء.

ويشترط لِصحّةِ الجمع والقصر أنْ يَقْطَعَ المسافرُ مسافةً تُسمّى سفرًا في عُرفِ الناسِ وعادتهم، وقدّر بعض العلماء ذلك بنحوِ ٨١ كم.

نشاط:

أ- نؤدّي صلاتي الظهر والعصر قصرًا وجمعًا

ب- نؤدّي صلاتي المغرب والعشاء جمعًا وقصرًا

ثالثًا- صلاة الخائف:

تُصلّى في حالِ الخوفِ عند حضورِ العدوّ، ولصلاةِ الخوف حالتان، هما:

الحالة الأولى: في حال الالتحامِ معَ جيشِ العدوّ، أو شِدَّةِ الخوفِ منه، وفي هذه الحالة يصلّي المُسلمُ وهو ماشٍ، أو وهو راكبٌ في طائرته، أو دبّابتِه على حسب حالِه، إلى القِبْلة إن تَمكَّنَ، وإلّا فإلى أيِّ جهةٍ كانت.

الحالة الثّانية: في حالِ مواجهةِ العدوّ: يجعلُ الإمامُ الجيشَ طائفتين: طائفةً تقومُ تِجاهَ العدوِّ تحرسُ جيشَ المسلمين، والطائفة الأخرى تصلّي معه ركعة، فإذا قامَ الإمامُ إلى الركعةِ الثّانيةِ نوت مفارقتَه، وأتمَّت لنفسها، وسلّمت، ثم تذهب تِجاهَ العدوّ للحراسة، وتأتي الطائفةُ الأولى فتصلي مع الإمامِ الركعةَ الثّانية، فإذا جلسَ للتشهّدِ قاموا، وأتمّوا لأنفسهم، والإمام ينتظرُهم، فإذا جلسوا، وتشهّدوا سلّم بهم.

يعد استقبال القبلة من شروط صحة الصلاة، ولا تصح الصلاة إلا به، إلا أن هذا الشرط يستثنى في صلاة الخوف، وفي صلاة النوافل في السفر. قال تعالى: (فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ). (التغابن: ١٦)

يؤدّي الطلبةُ صلاةَ الخوفِ بِصفَتِها الواردةِ في الحالةِ الثّانيةِ من حالاتها.

التّقويم

السّؤال الأول: أَضَعُ إشارَةَ (✓) يمينَ الْعِبارَةِ الصَّحيحَةِ، وَإشارَةَ (✗) يمينَ الْعِبارَةِ غَيْرِ الصَّحيحَةِ فِيما يَأْتي:

١ ( ) تسقط الصلاة عن المريض في حال شِدّة مرضِه.

٢ ( ) يجوز للمسافر أن يجمعَ بين صلاتَي الظُّهر والعصر، وبين صلاتَي المغرب والعِشاء.

٣ ( ) إذا اقتدى مسافرٌ بمقيمٍ أتمّ المسافرُ صلاته.

٤ ( ) إذا جمعَ المسافرُ جَمْعَ تأخيرٍ بين الظُّهرِ والعصر صلّى العصرَ قبلَ الظهر.

٥ ( ) يجوز للمسافِرِ أنْ يقصُرَ الصلاةَ في مكانِ إقامتِه إذا قَصَدَ السفر.

السّؤال الثّاني: أبين المقصودَ بقَصْر الصلاة؟

السّؤال الثّالث: أَصِفُ صلاةَ المريض.

السّؤال الرابع: أَصِفُ الصلاةَ في حالِ الخوفِ الشديد.

الدّرس السّادس عشر

نوافل العبادات

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطالب بعد نهاية هذا الدّرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يتعرّفَ إلى مفهومِ النّوافلِ في العبادات.
٢. يُفرّقَ بين مفهومي النّافلةِ والفريضة.
٣. يُصنّفَ أنواعَ النّوافلِ حَسَبَ مجالاتِها.
٤. يُمثّلَ على النّوافل.
٥. يُبيّنَ فضلَ أداءِ النّوافل.
٦. يُعلّلَ حرصَ الإسلامِ على أداءِ النّوافل.

استيقظَ كريمٌ من نومِه، ووجدَ والدته تصلي ركعتين أثناءَ الليل، فسألها: ما الصلاةُ التي تصلّينها يا أمي؟ قالت أمه: أصلي صلاةَ قيامِ الليل، وهي مِنَ النّوافلِ التي ينال المسلمُ إذا أدّاها ثوابًا عظيمًا.

فما معنى النّوافل؟ وما فضلُها؟ وما أنواعُها؟

الفريضة والنّافلة:

الفريضة: ما أمَرَنا الشرعُ بها على وَجْهِ الإلزام، فيُثابُ فاعلُها ويُعاقَبُ تاركُها.

ومن الأمثلة عليها: الصّلواتُ الخمسُ، وصومُ شهرِ رمضانَ، والحجُّ.

النّافلة: ما أمرنا الشرعُ بها من غيرِ إلزام، فيُثابُ فاعلُها، ولا يَأثمُ تاركُها.

ويجدرُ بالمسلمِ المحافظةُ عليها اقتداءً بالنبيّ (ﷺ)؛ لينالَ الثوابَ العظيمَ من الله سبحانه.

أنواع نوافل العبادات ومجالاتها:

أنواعُ النّوافل كثيرةٌ، منها:

أولًا- صلاة النافلة:

وتقسمُ إلى قسمين، هما:

١. نوافلُ تابعةٌ للفرائض، وتُسمّى الرواتب، وهي ركعتانِ قبلَ الظُّهر، وركعتانِ بعدها، والأفضل أن نصُلّيَ أربعَ ركعاتٍ قَبْلَ الظُّهرِ وأربعَ ركعاتٍ بعدها، وركعتان بعدَ المغرب، وركعتان بعد العشاء، وركعتان قبلَ الفجر.

٢. النّوافل غيرُ الرواتب، وهي كثيرة، منها: صلاةُ الضحى، وصلاةُ العيدين، وصلاةُ الاستسقاء، وصلاةُ الكسوف، وهناك نوافلُ مُطْلَقةٌ غيرُ مقيّدةٍ بِعَدَد، وهي تُصلّى في أيّ وقتٍ باستثناءِ أوقاتِ الكراهة.

أبحث عن الأوقات التي تُكْرَهُ فيها صلاةُ النّافلة.

ثانيًا- صيام النافلة: كصومِ يومِ عرفةَ لغير الحاج، وعاشوراءَ، وصومِ ستةِ أيّامٍ من شوّال، وصومِ يومي الإثنين والخميس.

ثالثًا: الصدقةُ النّافلة: وهي ما يدفعُه المسلمُ من ماله في وجوهِ الخير زائدًا عن الزكاةِ، وهي من النّوافل العظيمة، قال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٧٢].

فضل النّوافل:

١. يفوزُ مَنْ يؤدّيها بمَحبَّةِ الله ورضوانِه، فيكون اللهُ معه حافظًا لكلّ جوارحِه، فلا يبدر منه إلّا ما يُرضي اللهَ سبحانه.

٢. يستجيبُ اللهُ دعاءَه، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوافل حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّه»[1].

٣. يجبرُ المسلمُ بالنّافلة ما يحصلُ من خللٍ في الفرائض التي أدّاها.

٤. يُكفِّرُ الله بها الخطايا، ويمحو السيّئات.

فلنَحْرصْ على أداءِ النّوافل اقتداءً بالنبي (صلى الله عليه وسلم)؛ لننالَ محبّةَ اللهِ عزّ وجلّ، ونفوزَ بالجنّةِ.

من الأمورِ المعينةِ على أداءِ النّوافل مرافقةُ ذوي الهممِ العاليةِ، فالصحبةُ الصالحةُ تُعينُ على كلِّ خير.

(١) البخاري: باب التواضع، رقم: ٦٥٠٢ .

التّقويم

السّؤال الأول: أَضَعُ إشارَةَ (✓) يمينَ الْعِبارَةِ الصَّحيحَةِ، وَإشارَةَ (✗) يمينَ الْعِبارَةِ غَيْرِ الصَّحيحَةِ فِيما يَأْتي:

١ ( ) النّافلة يُثاب فاعلُها، ويأثمُ تاركُها.

٢ ( ) النّوافل تَجبُرُ النقصَ في الفرائض.

٣ ( ) من الرواتبِ ركعتانِ قبلَ الفجر.

٤ ( ) من فضلِ النّوافل تكفيرُ الخطايا ومحوُ السّيئات.

السّؤال الثّاني: أُفَرّقُ بين مفهوم النّافلة ومفهومِ الفريضة.

السّؤال الثّالث: أذكرُ السُّنَنَ الرّواتب من الصلوات.

السّؤال الرّابع: أذكرُ ثلاثًا من الصّلوات النّافلة غيرِ الرّاتبة.

السّؤال الخامس: يَحْرِصُ المسلمُ على أداءِ النّوافل، أذكر سببَيْنِ لذلك.

الوَحْدَة السّادسة

الفِكْرُ الإسلاميّ

الدّرس السّابع عشر

التّضحية والفداء

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطالب بعد نهاية هذا الدّرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يَتعرَّفَ إلى مفهومِ التّضحية والفداء.
٢. يُبيّنَ مكانةَ التّضحية والفداء.
٣. يُعَدِّدَ صورًا للتضحيةِ والفداء.
٤. يستنتجَ أهميَّةَ التّضحية والفداء.
٥. يُقدِّرَ قيمةَ التّضحية والفداء.

حثَّ الاسلامُ على التّضحية والفداءِ في سبيل الله بالغالي والنفيس؛ لما في ذلك من نصرةٍ للدينِ، وصيانةٍ للأنفسِ والأموالِ والأعراض. فما مفهومُ التّضحية والفداء؟ وما مكانتُهما؟ وما صورُهما؟

مفهوم التّضحية والفداء:

يُقْصَدُ بالتّضحية والفداءِ بذلُ النفسِ والمالِ والوقتِ والجُهْدِ في سبيلِ الله، نصرةً لدينه، وإعزازًا لدعوته.

مكانةُ التّضحية والفداءِ في الإسلام:

تتّضحُ أهمّيّةُ التّضحية والفداءِ ومكانتُهما في الإسلامِ من خلالِ ما يأتي:

١. وعدَ اللهُ سبحانه الصادقين من عباده الذين يُضحّون في سبيلِه بالنّصر والتّمكين في الدنيا، والفوزِ برضوانِ اللهِ وجنّته في الآخرة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ۝١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝١١ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝١٢ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝١٣﴾ [الصف: ١٠ – ١٣].

٢. التّضحية طريقُ الأُمَمِ للوصولِ إلى الكرامةِ والعزّةِ والحريّة، والأمّةُ التي لا يُضَحّي أبناؤُها في سبيل حريّتِها وعزّتِها تعيشُ ضعيفةً ذليلة، ولذا أوجبَ الإسلامُ التّضحية في سبيلِ الله مِنْ أجلِ ردِّ العُدْوانِ عَنْ بلادِ المُسلمين.

٣. يجبُ على المسلمِ أنْ يُضَحِّيَ من أَجْلِ الحقِّ، وأن يَتحمَّل في سبيلِ ذلك الأذى، وبذلك يعيشُ عزيزًا، ويموتُ كريمًا.

من صُوَرِ التّضحية والفداء:

حياةُ الصَّحابةِ مليئةٌ بمواقفِ التّضحية والفداءِ والبذلِ والعطاءِ من أجل نصرةِ دينِ الله، ومن صور ذلك ما يأتي:

أولًا- التّضحية بالنَّفْس:

وهي أعلى أنواعِ التّضحية، وفيها يجودُ المسلم بنفسِه لله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [التوبة:١١١].

ومن الأمثلةِ على التّضحية بالنَّفْسِ ما فعله الصحابيُّ الجليلُ البراءُ بن مالكٍ (رضي الله عنه) في معركةِ اليمامة، عندما تَحَصَّنَ مسيلمةُ الكذّابُ وجنودُه في حديقةٍ عاليةِ الأسوار، وأخذوا يُمْطِرون المسلمين بنبالِهم من داخل الحديقة، فطلب البراءُ بنُ مالكٍ (رضي الله عنه) أنْ يَحْمِلوه، ويَقْذِفوه في الحديقة، فنزلَ على جُنْدِ مسيلمةَ كالصّاعقة، وأعملَ في رقابِهم السّيفَ، وفتحَ البابَ، فتدفّقَ المسلمون إلى الحديقة، وقتلوا مسيلمةَ الكذّابَ، وعددًا كبيرًا مِنَ المُرتدّين معه.

ثانيًا- التّضحية بالمال:

ومن صُوَرِ ذلك أنّ أَبا طَلْحَةَ (رضي الله عنه) كانَ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ له بستانٌ اسمُه بَيْرُحَاء، هو أحبُّ أموالِه إليه، فَلَمَّا أُنْزِلَتِ الآيَةُ: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) [آل عمران: ٩٢] قَامَ أَبُو طَلْحَةَ (رضي الله عنه)إِلى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)[آل عمران: ٩٢]، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاء، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ، أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ[1] .

(١) البخاري، باب: الزّكاة على الأقارب، رقم: ١٤٦١ .

ثالثًا- التّضحية بالجُهد والوقتِ:

فها هو أبو ذرٍ الغفاريُّ (رضي الله عنه) في غزوة تبوك تضْعُفُ ناقتُه عن مواصلةِ السّيرِ، فحمل متاعَهُ على ظهرِهِ يقطعُ به الصحراءَ الحارقةَ وحدَه على قدميه، حتّى لحق بالرّسول (ﷺ).

الشجاعةُ خلق كريمٌ، ووصفٌ نبيلٌ، يحملُ النفسَ على الثّباتِ عندَ المخاوف، والإقدامِ على المكاره، والاستهانةِ بالشدائد.

نشاط (١):

أتناولُ إحدى غزواتِ الرّسول (ﷺ)، وأكتبُ عن موقفٍ من مواقفِ التّضحية والفداءِ تأثرْتُ به.

نشاط (٢):

أذكرُ صُورًا للتضحيةِ والفداءِ قدّمها الشّعبُ الفلسطينيّ.

التّقويم

السّؤال الأول: أَضَعُ إشارَةَ (✓) يمينَ الْعِبارَةِ الصَّحيحَةِ، وَإشارَةَ (✗) يمينَ الْعِبارَةِ غَيْرِ الصَّحيحَةِ فِيما يَأْتي:

١ ( ) أعلى أنواعِ التّضحية في سبيلِ الله التّضحية بالنفس.

٢ ( ) مِنْ صُوَرِ التّضحية أنْ يُقَدِّمَ الانسانُ جُهْدَه في سبيلِ الله.

٣ ( ) تصدّق أبو ذرٍ الغفاريُّ ببستانِه بيرحاء في سبيلِ الله.

٤ ( ) قصةُ الصحابيِّ الجليلِ البراءِ بنِ مالكٍ في حربِ مسيلمةَ من صُوَرِ التضحيةِ بالمال.

٥ ( ) التّضحية والفداءُ من أسبابِ عِزَّةِ الأمم وحريَّتِها.

السّؤال الثّاني: أوضّحُ مفهوم التّضحية والفداء.

السّؤال الثّالث: أذكر صورة من حياة الصّحابة لكلٍّ ممّا يأتي:

أ التّضحية بالمال.

ب التّضحية بالنَّفْس.

ج التّضحية بالجُهدِ والوَقْت.

السّؤال الرّابع: أُعَلِّلُ حَثَّ الاسلامِ على التّضحية والفداءِ في سبيل الله تعالى.

السّؤال الخامس: أوضِّحُ ما أستنتجُهُ من قصّةِ أبي طلحةَ المذكورةِ في الدّرس.

السّؤال السادس: أبيّنُ صورَ التّضحية التي تدلُّ عليها الآياتُ الكريمةُ الآتية:

١ قال تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٢٣].

٢ قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الحديد: ١٠].

٣ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ﴾ [التوبة: ١٢٠].

الدّرس الثّامن عشر

تنظيم الوقت

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطالب بعد نهاية هذا الدّرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُوضِّحَ أهميّةَ الوقت.
٢. يستنتجَ فوائدَ تنظيمِ الوقتِ في حياةِ الإنسانِ والمجتمع.
٣. يُدَلِّلَ بالأدلّة الشرعيّةِ على أهميّة استثمار الوقت.
٤. يُقَدِّرَ قيمةَ الوقتِ في الحياة.
٥. يشرحَ كيفية تنظيم الوقت والأمورَ المعينة عليه.
٦. يَتَمثَّل قيمةَ تنظيمِ الوقتِ سلوكيًّا.

الوقتُ عُمُر الإنسان، وهو أغلى ما نملكُه، وإضاعتُه خسارةٌ عظيمة، فكلُّ يومٍ يمضي يُقَرِّبُنا إلى آجالنا، والواجبُ على المُسلمِ أن يستغلَّ وقته بما يُرضي ربَّه سبحانه، وبما يُحقِّقُ النفعَ له ولأمَّتِه.

أهمية تنظيمِ الوقت:

أَقْسمَ اللهُ بالوقتِ في آياتٍ كثيرةٍ، منها قولُه تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ [سورة العصر: ١ – ٣]، وقولُه: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٍ﴾ [الفجر: ١ – ٢]، والقسمُ بالوقتِ يدلُّ على أهميَّتِه، وضرورةِ اغتنامه في طاعة الله.

وقال رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم: "نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ، وَالفَرَاغُ"[1] . وأكّد رسول الله ﷺ على أنّ وقتَ المُسلمِ أمانةٌ يُسْأَلُ عنها يومَ القيامة، فقال: "لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ"[2].

أَتَعَلَّمُ: **الغُبْن:** الخديعة التي تؤدي إلى الخسارة. ومن صوره: أن تبيعَ شيئًا ثمينًا بثمنٍ بخس، والمراد من الحديث أن من ضيع وقته فقد خسر خسارة كبيرة.

تقديرُ قيمةِ الوقت:

يُعلّمُنا الإسلامُ احترامَ الوقت، ومن صُوَر ذلك أنّ الشريعةَ الإسلاميّةَ جعلت للصلاةِ وقتًا لا بدّ أن تُؤدّى فيه، فإخراجُ الصّلاةِ عن وقتِها بلا عذرٍ من الكبائر، وكذلك الصومُ، فلو أنّ الصائمَ تناول طعامًا أو شرابًا مُتعمِّدا قبلَ غروب الشمس ولو بوقتٍ يسيرٍ بَطُلَ صومُه، وكان مرتكبًا لذنبٍ من أكبرِ الذنوب، ولو أنّ الحاجّ فاتَهُ الوقوفُ على عرفةَ في اليومِ التّاسع، فلا حجَّ له.

(١) البخاري، باب: لا عيشَ إلّا عيش الآخرة، رقم: ٦٤١٢ .
(٢) الترمذي، باب: في القيامة، رقم: ٢٤١٧ .

قالَ الصحابيُّ الجليلُ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ (رضي الله عنه): "ما نَدِمْتُ على شيءٍ ندمي على يومٍ غربت شَمْسُه، نقصَ منه أجلي، ولم يَزِدْ عملي".

كيفيّة تنظيم الوقت:

1. عدمُ التّسويف، فالمسلمُ لا يؤجِّلُ عملَ اليومِ إلى الغد.
2. تأديةُ كلِّ عملٍ في وَقْتِه.
3. تخصيصُ وقتٍ للعملِ ووقتٍ للعبادةِ، كقراءةِ القرآنِ، والمطالعة.
4. تخصيصُ وقتٍ للراحةِ والترويحِ عن النفسِ بالوسائلِ المشروعة؛ لأنّ النفسَ تملُّ طولَ الاجتهاد والعمل؛ لقوله (صلى الله عليه وسلم): "أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا، وَإِنْ قَلَّ"[1].

الأمورُ المعينةُ على تنظيمِ الوقت:

1. وضوحُ الغاياتِ والأهداف.
2. الابتعادُ عن المُلْهِياتِ والمُغْرِيات.
3. الابتعادُ عن رفقاء السوء؛ لأنّهم مَضْيَعةٌ للوقت، ودمارٌ لمُستقبلِ الإنسان.

فالحِرْصَ الحِرْصَ على الوقت، فحياتُنا لا تُقاسُ بسنواتِ أعمارِنا، بل تُقاسُ بما نؤدّيه من أعمالٍ صالحةٍ وخيِّرةٍ، ننفعُ بها أنفسَنا، وننفعُ بها الآخَرين. وواجبٌ على كلِّ مُسلمٍ أنْ يَسْتَغِلَّ كلَّ وقتِه فيما يعودُ على نفسِه، وعلى أُمّتِه بالخيرِ والسعادة.

أذكرُ نشاطاتٍ مفيدةً يقوم بها المُسلمُ في أوقاتِ فراغِه.

(١) مسلم، باب: فضيلة العمل الدائم، رقم: ٧٨٣ .

فوائدُ تنظيمِ الوقت:

من الفوائدِ التي يَجنيها الفردُ والمجتمعُ من تنظيمِ الوقت:

1. استغلالُ الوقتِ بالطّاعاتِ يوصل إلى مرضاةِ اللهِ سبحانه.
2. هو أساسُ النجاح الذي يمكّنُ من تحقيقِ الأهدافِ، والوصولِ إلى الطموحات.
3. يُشعِرُ الإنسانَ بالرّضا عن حياتِه، والثقةِ بنفسه.
4. يُحسِّن من إنتاجِ المُجتمعِ، ويزيدُ من تطوُّره ورُقيّه.

نشاط:

أ- أذكرُ مواقفَ من حياة العلماء تُبين حرصهم على الوقت.

ب- يلقي بعض الطلبة كلمة في الإذاعة المدرسية حول أهمية الوقت وتنظيمه.

التّقويم

السّؤال الأوّل: أوضح ثلاثَ فوائدَ لتنظيمِ الوقت.

السّؤال الثّاني: أذكر دليلًا شرعيًّا يدلُّ على أهميّةِ الوقت.

السّؤال الثّالث: أُبين العوائقَ المانعةَ من تنظيم الوقت.

السّؤال الرّابع: أقارنُ بين شخصيْنِ: الأوّل منهما يُنَظِّمُ وقتَه، والآخَر لا يستفيدُ منه.

السّؤال الخامس: أبيّنُ أثرَ الصُحبةِ الصالحةِ على استفادةِ الإنسانِ من وقتِه.

السّؤال السادس: أرتب أعمالي اليومية في جدول.

الدّرس التّاسع عشر

آداب الطريق

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطالب بعد نهاية هذا الدّرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُدللَ مِنَ السُّنَّة النَّبَويّةِ على آدابِ الطُّرُقات.
٢. يَذكرَ بَعْضَ آدابِ الطريق.
٣. يُعلّلَ حِرصَ الإسلامِ عَلى آدابِ الطريق.
٤. يُميّزَ بَينَ السُّلوكِ الإيجابيِّ والسُّلوكِ السَّلبيِّ في الطُّرُقات.
٥. يَستنتجَ آثارَ مُراعاةِ آدابِ الطُّرُقاتِ عَلى الفَردِ والمُجتمع.
٦. يذكرَ واجبات الدولة نحو الطُّرُق.
٧. يَتَمَثلَ آدابَ الجُلوسِ عَلى الطُّرُقات.

يُرشدُ الإسلامُ إلى الأخلاقِ الحميدةِ التي تقودُ إلى تقدُّمِ المجتمعِ والرُّقِيِّ به، وهذه الأخلاقُ تشملُ حياةَ المسلمِ في جوانبِها كلِّها، ومِنْ هذه الأخلاقِ: آدابُ الطريق، فما آدابُ الطريق؟ وما آثارُها على المجتمع؟

يُقصَدُ بآداب الطُّرُق أن يتحلّى المُسلمُ بالأخلاقِ الحميدةِ، وأن يلتزمَ الأدبَ، واحترامَ الآخَرين أثناءَ سيرِه في الطّريق.

ومن آدابِ الطريقِ التي حضّ الإسلامُ عليها ما يأتي:

1. يُستحبُّ للمسلمِ أن يُحيِّيَ مَنْ يلقاه في طريقِه بتحيَّةِ الإسلام، وهي: (السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه)، ويجب عليه أنْ يردَّ التحيّةَ بقوله (وعليكم السلامُ ورحمةُ الله وبركاتُه).
2. غضُّ البصرِ عن النَّظَرِ إلى ما حرّمه اللهُ تعالى، قال سبحانه وتعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾ [سورة النور آية ٣٠].
3. إزالةُ الأذى عن الطريق، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ»[1].
4. الأمرُ بالمعروفِ، والنهيُ عن المنكر، فمن واجبِ المسلمِ أن يُرْشِدَ أخاه إلى فعلِ الخيرات، وينهاه عن المُنكَرات بالقولِ الحسن.
5. إعانةُ المحتاجين، ومساعدتُهم، كالمكفوفين، وكبارِ السِّنّ.
6. الالتزامُ بقوانينِ المرورِ وإشاراتِه، حفاظًا على حياةِ الناسِ، وسلامَتِهم.

---

(١) البخاري، باب: فضل التهجير إلى الظُّهر، رقم: ٦٥٢ .

الأمورُ التي ينبغي أنْ نجتَنِبَها:

١. كلُّ ما يُؤذي الآخرين، ويضايقُهم.
٢. التحدُّثُ بصوتٍ عالٍ مزعجٍ، أو الضَحِكُ بصوتٍ مرتفع، قال تعالى: ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ﴾ [سورة لقمان آية ١٩].
٣. رميُ النُّفاياتِ في الطّريق.
٤. الاعتداءُ على الممتلكاتِ الخاصّةِ والعامّة.
٥. إيقافُ السّيّاراتِ في أماكنَ يُمنَعُ الوقوفُ فيها، كمداخلِ المستشفياتِ، ومخارجِ الطوارئ.
٦. القيادةُ بسرعةٍ لا سِيَّما في الأماكنِ المزدحمةِ، وأماكنِ تجمُّعِ الأطفالِ؛ كالرِّياضِ، والمدارسِ، والمساجدِ، والأسواق.
٧. الوقوفُ أمامَ المنازلِ، تجنُّبًا لإحراج أصحابها.

آثارُ الالتزامِ بآدابِ الطريق:

١. الفوزُ بالأجرِ العظيمِ من الله سبحانه وتعالى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ"[1].
٢. شعورُ الناس بالرّاحةِ والأمن.
٣. رُقِيُّ المجتمع، ورُقِيُّ أفرادِه.

واجبات الدولةِ نحوَ الطُّرُق:

يقعُ على عاتقِ الدولةِ رصفُ الشّوارع وتعبيدُها، ومنع الاعتداء عليها، وتوفيرُ إجراءات الأمنِ والسلامة، كإشاراتِ المرورِ، واللّوحاتِ الإرشاديّة، وتوفيرُ أرصفةٍ وممرّات تخصُّ ذوي الاحتياجات الخاصّة، وزراعةُ الأشجارِ والوردِ على جانبَي الطّريق.

---

(١) مسلم باب: شعب الإيمان رقم ٣٥

عن أبي سعيد الخُدْري (رضي الله عنه) قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم):

"إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدٌّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ: فَأَمَّا إِذَا أَبَيْتُمْ إِلّا الْمَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلامِ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ" (صحيح البخاري، باب أفنية الدور والجلوس فيها، والجلوس على الصّعُدات، رقم: ٢٤٦٥).

التّقويم

السّؤال الأوّل: أُوضِّحُ المقصودَ ممّا يأتي: آداب الطّريق، غضّ البصر، كفّ الأذى.

السّؤال الثّاني: أذكرُ دليلًا شرعيًّا على ما يأتي: غضّ البصر، وخفضِ الصّوت.

السّؤال الثّالث: أرسمُ جدولًا، أذكر فيه ثلاثةَ أمورٍ إيجابيّة، وثلاثةَ أمورٍ سلبيّةٍ تتعلّقُ بالطّريق.

السّؤال الرّابع: أوضّحُ أهميّةَ الالتزامِ بإشاراتِ المرور.

السّؤال الخامس: أعدِّدُ أربعةَ آدابٍ للطريق.

السّؤال السّادس: أُبيِّنُ ثلاثةَ أمورٍ من واجبات الدولةِ نحو الطُّرُق.

السّؤال السّابع: أعلّل: حَرَص الإسلامُ على آدابِ الطريق.

الدّرس العشرون

الاحتشام

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطالب بعد نهاية هذا الدّرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يتعرَّفَ إلى مفهومِ الاحتشام.
٢. يذكُرَ أنواعَ الاحتشام.
٣. يُدَلِّلَ على وجوب الاحتشام.
٤. يَسْتَنْتِجَ ثمارَ الاحتشامِ على الفردِ والمُجْتَمَع.
٥. يَحْرِصَ على الاحتشام.

حَرَصَ الإسلامُ على إقامةِ مجتمعٍ نظيفٍ يقومُ على الفضيلةِ والعفّة، فدعا الرّجالَ والنّساءَ إلى الاحتشامِ، حفاظًا على كرامةِ الإنسانِ، وصونًا للمُجتمعِ من الرّذيلةِ والفساد.

مفهوم الاحتشام:

هو الابتعادُ عنْ كلِّ ما يثير الشّهواتِ، ويَخْدِشُ الحياءَ في المَلْبَسِ، والكلامِ، والمِشْيَة، والتّعامُل.

أنواعُ الاحتشام:

أولًا- الاحتشامُ في الملبس، ومن ذلك:

١ يُشْتَرطُ في لباسِ المرأةِ أن يكون ساترًا لكلّ جِسْمِها عدا الوجهَ والكفين، لا يَصِفُ شيئًا منه، ليس بالضّيِّقِ، ولا الرّقيقِ الذي يُظهِرُ ما تحتَه. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥٩﴾ [الأحزاب: ٥٩]

أَتَعَلَّمُ:

لم يشترِط الإسلامُ في ثياب المرأة نوعًا معيّنا، ولا شكلًا خاصّا، ولا لونًا محدّدًا، فكلُّ لباسٍ يحقّق الشّروط السّابقة يُباحُ للمرأة أن تلبسَه، إذا لم يكن مثيرًا يلفِتُ أنظارَ الرّجال.

٢ يُشترطُ في لِباسِ الرّجلِ أن يكونَ ساترًا موافِقًا لأحكام الشّرع، مُنْسَجِمًا مع عُرْفِ مُجْتَمَعِه.

نشاط (١):

أذكر صورًا مخالفة للاحتشام تظهر في زي بعض شبابنا وشاباتنا.

ثانيًا- الاحتشامُ في الزّينة:

فقد حرّمَ الإسلامُ التّبرّجَ على المرأةِ؛ لما يُؤدّي إليه من فسادٍ وفتنة، قال اللهُ سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، والتبرُّجُ هو أن تُبْدِيَ المرأةُ ما يجبُ إخفاؤه من محاسنِها وزينتِها، كشعرِها، ورقبتِها، فلا يجوزُ للمرأةِ أن تُبْدِيَ ذلك، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣١].

١. كانت المرأة في الجاهلية تُغطّي رأسَها على نحوٍ يكشف رقبتَها ونحرَها، فنزل قوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]، والخمارُ هو غطاء الرأس، والجَيْبُ: هو الصّدر والنّحر، والمعنى أنه يجبُ على المرأةِ أن تُغطِّيَ رقبتها ونحرها.

٢. لا يجوزُ للمرأةِ أنْ تَخْرجَ وهي مُتَعَطِّرَةٌ، حتّى لو أذِنَ لها زوجُها بذلك.

٣. يجوزُ للمرأةِ أن تخرجَ من بيتها للصّلاة، وطلبِ العلمِ، وقضاءِ حوائجها الدينيّة والدنيويَّةِ، شريطة الالتزامِ بالضوابطِ الشرعيّة.

ذَكَرت الآية (٣١) من سورة النور محارِمَ المرأةِ التي يجوز أن تُظهِرَ زينتَها أمامَهم، أرجع إلى الآيةِ الكريمةِ، وأوضّحُ ما ذكرته.

ثالثًا- الاحتشامُ في الكلام: ومن ذلك:

١. تجنّبُ الألفاظِ الفاحشةِ القبيحةِ التي تَخْدِشُ الحياء.

٢. لا يجوزُ للمرأة أن تقصد في كلامها ترقيقَ صوتها على نحو يثير الفتنة، ويحرّك الغرائز، قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝٣٢﴾ [الأحزاب: ٣٢].

رابعًا- الاحتشامُ في المِشية:

فلا يجوز للمرأة أن تتعمّدَ في مِشيَتِها إبرازَ مفاتِنِها، ولفتَ أنظارِ الرجالِ إليها، قال تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

خامسًا- غضّ البصر:

فقد أمَرَ الإسلامُ الرجالَ والنساءَ به، قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾ [النور: ٣٠]، وقال: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

والشريعةُ الإسلاميّةُ، وإن أمرت بغضِّ البصرِ، إلّا أنّها أباحت النظرَ عندَ الحاجةِ، ومن أمثلة ذلك: النظرُ عند التّداوي، والشّهادةِ، والقضاءِ، والبيعِ والشراء.

تحريمُ تَشَبُّهِ الرجالِ بالنساءِ، وتَشبُّهِ النساءِ بالرجال:

فقد حرّم الإسلامُ ذلك؛ لِما فيه من خروجٍ عن الفطرة، وإفسادٍ للأخلاق، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: "لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ"[1].

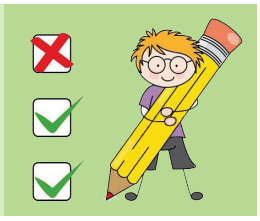

التّقويم

السّؤال الأول: أُوَضِّحُ مفهومَ الاحتشام.

السّؤال الثّاني: أبين الشروطَ التي لا بُدَّ منها في لباسِ المرأة.

السّؤال الثّالث: أوضِّح معنى التبرُّج.

السّؤال الرّابع: ترتدي بعضُ النساءِ الزِّيَّ الشّرعِيَّ عندَ الصّلاةِ فقط. أبينُ الحُكمَ في عدمِ التزامِها باللباسِ الشرعيِّ بعدَ الصلاة؟

السّؤال الخامس: أَمَرَ الإسلامُ بالاحتشامِ في الحديث، أذكُر صورتين لذلك.

السّؤال السّادس: أَمَرَ الإسلامُ الرجالَ والنساءَ بغضِّ البصر. أوضِّحُ الحكمةَ في ذلك.

---

(١) البخاريُّ، كتاب اللباس، باب: المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال، رقم: ٥٨٨٥ .

الدّرس الواحد والعشرون

الغِيبةُ والنَّميمة

(الهُمَزة: ١)

الأهداف

يُتَوَقَّعُ من الطالب بعد نهاية هذا الدّرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يتعرَّفَ إلى مفهومي الغِيبة والنَّميمة.
٢. يستدلَّ على حُرمة الغِيبةِ والنَّميمة بالأدلّة الشرعيّة.
٣. يُميِّزَ بين الغِيبةِ والبُهتان.
٤. يبيِّنَ حالاتٍ تجوز فيها الغِيبة.
٥. يُعدِّدَ الآثارَ السلبيّةَ للغِيبةِ والنَّميمة على الفردِ والمجتمع.
٦. يتجنَّبَ خُلُقَي الغِيبة والنَّميمة.

نَظَّمَ الإسلامُ عَلاقاتِ النّاس، وحَرَصَ على كلِّ ما يزيدُ في قوّةِ المجتمعِ وتماسُكِه، ونهى عن كلِّ ما ينشرُ العداوةَ والبغضاءَ، لذا حَرَّمَ الغيبةَ والنَّميمة، فما الغيبة؟ وما النَّميمة؟

مفهوم الغِيبة:

هي أنْ تَذْكرَ أخاك بما يكره، تلميحًا أو تصريحًا، سواءٌ أكان ذلك بالنّطق، أم بالإشارة، أم بالكتابة.

فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنّ رسول الله (ﷺ) قال: أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ، قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: "إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ"(١).

أستنتجُ الفرقَ بين الغيبةِ والبُهتان في ضوءِ ما جاء في الحديثِ النَّبويّ الشريف.

حكم الغِيبة:

حرَّم الإسلامُ الغِيبةَ، قال سبحانه: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [سورة الحجرات: الآية ١٢].

أسباب تُبيح الغِيبة:

تُباحُ الغِيبةُ لغرضٍ صحيحٍ شرعيّ لا يُمكنُ الوصولُ إليه إلّا بها، ومن هذه الحالات:

١. **تحذيرُ المسلمين من الأشرارِ والمُفسدين.**

٢. **التَظَلُّمُ:** بأنْ يشكوَ ظالمَهُ إلى السلطانِ أو القاضي، أو من له قُدرةٌ على إنصافِه، ورَفْعِ الظّلمِ عنه.

٣. **الاستعانةُ على تغييرِ المنكرِ،** وردِّ العاصي إلى الصواب، ومثال ذلك أنْ يُخبرَ المدرّسُ وليَ أمرِ طالبٍ عن سلوك ابنه.

٤. **التّعريفُ:** فإذا كان الشخص معروفًا بلقب، كالأعمش، والأعرج جاز تعريفه به، **ويحرُمُ ذكره بقصدِ التنقيصِ مِنْ شأنِه.**

---

(١) مسلم في باب: تحريم الغيبة، رقم: ٢٥٨٩ .

وينبغي على المسلمِ في هذه الحالات أنْ يَقْصِدَ تحقيقَ المصلحةِ دون إيذاءٍ أو إفساد، وأنْ يقتصرَ على ما تدعو الضرورةُ إلى ذِكْرِه.

مفهومُ النَّميمة:

السعيُ بالإفسادِ بينَ الناسِ، وإلقاءِ العداوةِ والبغضاءِ بينهم بنقل كلام بعضِهم إلى بعض.

حكمها:

حرّم الإسلامُ النَّميمة، وعدَّها من كبائر الذنوب، ومن أسباب عذاب القبر ودخول النار، فعن حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ"[1] .

صفاتُ النّمّام:

النمّامُ لئيمٌ ذو نفسٍ مريضة، يزعجُه أنْ يتّفقَ النّاسُ، وأن تسودَ المحبّةُ بينهم، فيسعى في إثارة المشكلات بينهم.

نشاط (١): أرجعُ للآيات (١٠-١٣) من سورة القلم، وأذكرُ الصّفاتِ التي قُرِنت بالنَّميمة.

نشاط (٢): أبيِّنُ دوافع الغيبة والنَّميمة؟

مضارّ الغيبةِ والنَّميمة على الفردِ والمجتمع:

١. نشرُ الفسادِ في المجتمع.
٢. انعدامُ الثّقةِ بين النّاس.
٣. تجعلُ المجتمعَ فريسةً سهلةً للإشاعات المغرضة.

---

(١) مسلم في باب: غلظ تحريم النَّميمة، رقم: ١٦٨ .

التوبةُ من الغِيبةِ والنَّميمة:

تكون التوبةُ بالاستغفارِ، والندمِ والعزمِ على عدم العودة إلى هذا الذنب، وبأن يذكر أخاه الذي اغتابه بالخير في المجالسِ التي اغتابهُ فيها، وأن يسعى في الإصلاحِ بين المتخاصمين.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، مَرَّ النَّبِيُّ (ﷺ) عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ: "إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ مِنْ كَبِيرٍ، ثُمَّ قَالَ: بَلَى، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَسْعَى بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ" (صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب: عذاب القبر من الغيبة والتّبوّل، رقم ١٣٧٨).

التّقويم

السّؤال الأول: أُفَرِّقُ بين كلٍّ من: الغيبةِ، والبهتانِ، والنَّميمة.

السّؤال الثّاني: أبيِّنُ المعانيَ المستفادةَ من النّصوص الآتية:

١ قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ (الحجرات: ١٢).

٢ قال رسول الله (ﷺ): **"لا يدخل الجنّة نمّام".**

٣ قال سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٨)

السّؤال الثّالث: أذكرُ ثلاثَ حالاتٍ تجوزُ الغِيبةُ فيها.

السّؤال الرّابع: أعدِّدُ الآثارَ السلبيّةَ للغيبةِ والنَّميمة.

السّؤال الخامس: أُبين كيف تكون التوبة من الغيبة والنَّميمة.

المصادر والمراجع

أولًا- كتب التفسير:

١- الزحيلي، وهبة: **التفسير المنير**، دار الفكر، ط١/ ١٩٩٧م.
٢- الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، دار الفكر، ط٢/ ١٩٩٨م.
٣- الطبري، محمد بن جرير: **جامع البيان في تأويل القرآن**، مؤسسة الرسالة، ط١/٢٠٠٠م.
٤- ابن عاشور، الطاهر: **التحرير والتنوير**، مؤسسة التاريخ العربي، ط١/ ٢٠٠٠م.
٥- القرطبي، محمد بن أحمد: **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتب المصرية، ط٣/ ١٩٨٧م.
٦- ابن كثير، إسماعيل بن عمر: **تفسير القرآن العظيم**، دار طيبة، ط٢/ ١٩٩٨م.
٧- المراغي، أحمد بن مصطفى: **تفسير المراغي**، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط١/ ١٩٦٤م.

ثانيًا- كتب العقيدة:

١- حبنكة، عبد الرحمن: **العقيدة الإسلامية**، دار االقلم، ١٩٧٩م.
٢- ابن أبي العز، علي: **شرح العقيدة الطحاوية**، المكتب الإسلامي، ط٦/ ١٤٠٠هـ.
٣- ياسين، محمد نعيم: **الإيمان**، جمعية عمال المطابع، ط١/ ١٩٨٧م.

ثالثًا- كتب الحديث:

١- عتر، نور الدين: **منهج النقد في علوم الحديث**، دار الفكر، ط٢/ ١٩٨١م.
٢- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر: **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، بيت الأفكار، ط١/ ١٩٩٩م.
٣- النووي، يحيى بن شرف: **شرح النووي على صحيح مسلم**، دار المؤيد، ط١/ ١٩٩٥م.
٤- النووي، يحيى بن شرف: **رياض الصالحين**، المكتبة الإسلامية، ط٤/ ١٩٩٠م.

رابعًا- السيرة النبوية:

١- البوطي، محمد سعيد رمضان، **فقه السيرة**، دار السلام، ط٦/ ١٩٩٦م.
٢- رزق الله، مهدي: **السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية**، مركز الملك فيصل، ط١/ ١٩٩٢م.
٣- أبو زهرة، محمد: **خاتم النبيين**، دار الفكر العربي، ٢٠٠٤م.
٤- السهيلي، عبد الرحمن بن أبي الحسن، **الروض الأنف**، دار الفكر، ط١/ ١٩٩٨م.
٥- الذهبي، محمد بن أحمد: **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة، ط١/ ١٩٩٠م.
٦- العلي، إبراهيم: **صحيح السيرة النبوية**، دار النفائس، ط١/ ١٩٩٥م.
٧- العمري، أكرم ضياء: **السيرة النبوية الصحيحة**، مكتبة العبيكان، ط٥/ ٢٠٠٣م.

خامسًا- الفقه الإسلامي:

١- سابق، سيد: **فقه السنة**، دار الكتاب العربي، ط٣/ ١٩٧٧م.
٢- الزحيلي، وهبة: **الفقه الإسلامي وأدلته**، دار الفكر، ط٤/ ١٩٨٩م.
٣- ابن عبد البر، يوسف: **الاستذكار**، مؤسسة الرسالة، ط١/ ١٩٩٣م.
٤- ابن قدامة، عبد الله، المغني، **دار الفكر**، ط٢/ ١٩٩٤م.
٥- النووي، يحيى بن شرف: **المجموع شرح المهذب**، دار إحياء التراث، ط١/ ١٩٩٥م.

سادسًا- الأخلاق والتهذيب:

١- السباعي، مصطفى: **أخلاقنا الاجتماعية**، المكتب الإسلامي، ط١/ ١٩٨٦م.
٢- الغزالي، محمد: **خلق المسلم**، مؤسسة أخبار اليوم، ط٢/ ٢٠٠١م.
٣- القرضاوي، يوسف: **الإيمان والحياة**، مؤسسة الرسالة، ط٤/ ١٩٩٧م.
٤- القرضاوي، يوسف: **ملامح المجتمع الإسلامي الذي ننشده**، مؤسسة الرسالة، ط٣/ ١٩٩٨م.
٥- الميداني، عبد الرحمن حبنكة: **الأخلاق الإسلامية وأسسها**، دار القلم، ط٢/ ٢٠٠١م.

لجنة المناهج الوزارية

د. صبري صيدم	د. بصري صالح	م. فواز مجاهد
أ. عزام أبو بكر	أ. ثروت زيد	أ. علي مناصرة
د. شهناز الفار	د. سمية النخالة	م. جهاد دريدي

لجنة الخطوط العريضة لمنهاج التربية الإسلامية

د. إياد جبور (منسقًا)	د. حمزة مصطفى	أ.د.إسماعيل شندي
د.خالد تربان	عمر غنيم.	د. محمد عساف
د. جمال الكيلاني	فريال الشواورة	نبيل محفوظ
جمال زهير	افتخار الملاحي	عبير النادي
عفاف طهبوب		

المشاركون في ورشة العمل

د. تمام الشاعر	د. شفيق عياش	سمير الأطرش	ابتسام علقم
عمر غنيم	يوسف تيم	محمد جرادات	إبراهيم سويدات
راتب داود	معمر الحاج	فايزة العكل	مروة شيخ
فريال الشواورة	إنصاف أقرع	نسيم صوص	حنان العيدة
محمد ديك	عمر شتيه	تميم شبير	جهاد الآغا
أحمد الفنور	سامي بارود	محمد الفقي	سعاد أبو ركبة
آمال ظاهر	نجاح الجعيدي	أماني المغني	منار حماد
إبراهيم أبو شمالة	تامر الرملاوي		

تمّ بحمد اللّه